الجمهوريــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليــم العالــي و البحـث العلمــي

المركز الجامعي العقيد" أكلي محند او الحاج "- البويرة -

معهـــد الآداب واللغـــات

قســم اللغـة العربيـة

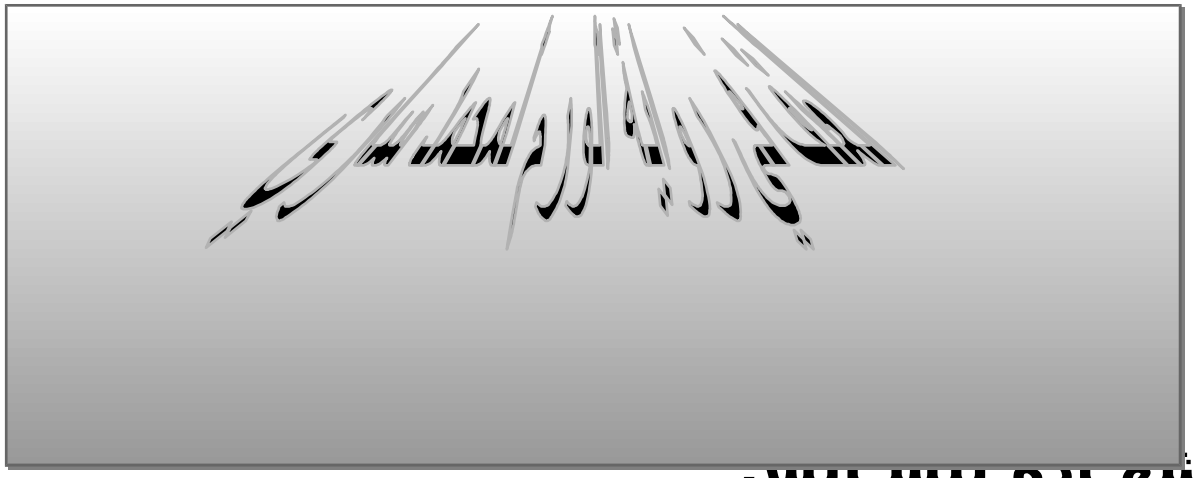

شهـادة ليسـانس

من إعداد الطالبات :

تحت إشراف :

- **حجوطي فتيحة**

*** د. محمد الهادي بوطارن**

- **زاوي مريم**

السنةالجامعية: 2010-2011

كلمة شكر:

نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف

"محمد الهادي بوطارن"

لما قدمه لنا من دعم وتوجيه وملاحظات قيمة وآراء بنّاءة، فساهم بذلك في خروج هذا العمل إلى النور، فله منّا فائق الشكر و الاحترام والتقدير.

كما نشكر كلّ من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

*إلى من أوصى بهما ربّ العباد، وقرن رضاهما برضاه...إلى أغلى ما في الوجود كلّه، بوابة الحياة التي تستمر كي أنام.

- إلى من طوت لي صفحات الزمن للوصول إلى ما هو قرار ولازمتني بدعواتها، إلى نبع الحنان، إلى نور العين ونبض القلب... أمي الحبيبة رحمك الله وأسكنك فسيح جنانه.

- إلى رمز وجودي صاحب الفضل كلّ الفضل ولي نعمتي، إلى من علمني حلاوة طموح السائرين نحو العلا لبلوغ الأمل، إلى سند ظهري ومصباح حياتي...أبي العزيز حفظك الله.

*إلى من علمتني أنّ الابتسامة لا تكلف شيئا ولكنّها تعني الكثير...أختي الغالية شريفة.

*إلى العزيز على قلبي وبهجة أيامي ...أخي المدلل محمد.

*إلى اللذين أعانوني على خوض غمار الحياة وأحاطوني برعايتهم ويسروا لي الطريق بدعواتهم...أخواتي وأبناءهم.

*إلى إخوتي وأولادهم و كلّ الأهل والأقارب.

*إلى من كتبت معهم رسالتي في الوجود، وخططت معهم طريقي في الحياة، وتزودت بمحبتهم وأخوتهم ما يكفي لرحلتي... الأخوات فطيمة، فتيحة، ومريم.

*إلى حبيبتي الضاوية، صديقتي عائشة وكل صديقات الدرب وغربة الأيام الجامعية، كل واحدة باسمها أينما كانت وحيث ما وجدت.

*إلى صاحب الكلمة الطيبة وقدوتي في الحياة... خالي المحبوب امحمد.

*إلى من ساعدتني في إنجاز هذه المذكرة...الأستاذة ملاّح كيسة.

*إلى من قاسمتني ثمرة هذا الجهد...رفيقتي فتيحة.

*إلى كلّ أساتذتي في كلّ مراحل دراستي.

إليكم جميعا أهدي حصيلة مشواري الدراسي

مريم

* إلى من أوصى بهما ربّ العباد وقرن رضاهما برضاه حين قال تعالى:" وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه وبالوالدين إحسانا".

- إلى نور عيني وسند ظهري وقدوتي في الحياة...إليك أبي الغالي.

- إلى منبع الحب والصدر الحنون ونبض القلب...إليك أمي الحنونة.

*** إلى من لم يبخلوا عليّ بدعائهما... إلى جدي وجدتي حفظهما الله وأطال في عمرهما.**

*** إلى الغالية العزيزة على قلبي...إلى من ساعدتني بتوجيهاتها وعطائها المتواصل ...أختي لامية وخطيبها نعيم.**

*** إلى دلوعة البيت وبهجته...أختي ابتسام.**

*** إلى شموع حياتي...إخوتي الأعزاء عبد القادر، محمد، رابح، أحمد، بلال.**

*** إلى من قاسمنني حياتي حلوها ومرّها وكنّ لي رفيقات القلب قبل رفيقات الدرب...إلى من منحنني كل الحب ومنحتهم كل الحب...صديقاتي فطيمة، مريم، مريم، نوال، فتيحة وعائشة.**

*** إلى من ساعدتنا بتوجيهاتها القيّمة...الأستاذة ملاح كيّسة.**

*** إلى من سأعيش معه بقية حياتي...خطيبي العزيز الوناس وجميع أفراد عائلته.**

*** إلى جميع أساتذتي في مشواري الدراسي من الابتدائي إلى الجامعي.**

*** كما لا أنسى...ختيتي أمال، سامية، كريمة، طاوس، صليحة، سامية، نعيمة، الزهرة.**

*** إلى جميع من يعرفني من قريب ومن بعيد أهدي هذا العمل.**

فتيحة

مقدمة:

إنّ ظاهرة العنف والإرهاب الدّموي التي عرفتها الجزائر في مطلع تسعينات القرن الماضي، كان لها عميق الأثر على جميع الميادين، بداية من الميدان السياسي إلى الاقتصادي و الاجتماعي وصولا إلى الميدان الثقافي.

ولعل خير من عبّر عن محنة الجزائر هم الأدباء الذين حاولوا بكل أدبية وفنية الغوص في أغوار الأزمة، ممّا جعل أعمالهم توصف من قبل البعض بالفاشلة، حيث اعتبروها أعمالا استعجالية شبيهة بالمقال الصحفي لكن الجدير بالذكر في هذه الأعمال خاصة الروائية منها- رواية التسعينات – تمكنت من فرض مكانتها وحجز تذكرة للعبور لما انطوت عليه من قراءات فنية ورؤى مختلفة عن واقع الجزائر الأليم الذي وقعته سيوف العنف وآلهية نار الفتنة، وهذا ما زادنا فضولا لاختيار عنصر الرواية كمجال لبحثنا، من أجل

الغوص في بحر الأدب الجزائري ومعرفة أسراره وكانت رواية الورم لمحمد ساري مثالا على ذلك.

أمّا سبب اختيارنا لهذه الرواية بالذات فلأنّها تعبر على ما عاشته الجزائر في مرحلة التسعينات من محنة الإرهاب فقد عبرت عن الواقع الذي عاشته الجزائر في تلك المرحلة.

ومن هنا يتبادر إلى ذهننا مجموعة من الأسئلة من بينها، إلى أي مدى تمكنت رواية الورم التي صدرت في مرحلة الحنة من التعبير بواقعية المعاناة التي عاشتها الجزائر؟ وما طبيعة العنف الممارس في تلك الفترة؟ وما هي أهم الأحداث التي جرت في الرواية؟

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة، تمهيد وثلاثة فصول (فصلين نظريين وفصل تطبيقي على الرواية) وخاتمة.

ففي التمهيد تناولنا طبيعة العنف الممارس في يومنا وأضراره، أما الفصل الأول فقد تناولنا فيه تعريف العنف(لغة، العنف وعلم النفس، العنف وعلم الاجتماع، العنف الدولة والسلطة)، أنواع العنف وأسبابه، وفي الفصل الثاني عرّفنا فيه الرواية وتطرقنا إلى نشأة الرواية الجزائرية

بمراحلها من إرهاصات إلى تأسيس فتأصيل وختاما بأهم مرحلة هي مرحلة التسعينات أو المحنة ، والفصل الثالث فيه دراسة تحليلية وصفية للرواية، بمراحلها من إرهاصات إلى تأسيس فتأصيل وختاما بأهم مرحلة هي مرحلة التسعينات أو المحنة، والفصل الثالث فيه دراسة تحليلية وصفية لخصنا فيه الرواية بتقديم أهم الأحداث التي وقعت في الرواية و تحليلها من خلال دراسة للشخصيات، السرد و الأحداث. أمّا الخاتمة فقد كانت حوصلة واستخلاص حول ظاهرة العنف ودور الرواية في التعبير عنه، بعدها قائمة المصادر والمراجع وختاما الفهرس.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في بحثنا هذا كنقص المراجع في المكتبة الذي اضطرنا للتنقل إلى مكتبة أخرى من أجل إعطاء البحث حقه ومحاولة منّا إيجاد المعلومات اللازمة الخاصة بالبحث.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الفصـــل الأول

تعريــف العنف ، أنواعه و أسبابه

1- تعريف العنف .
2- أنواعه .
3- أسبابه .

- تعريف العنف:

1/1: لغة: جاء في"مجلّد المعتمد" تعريف مصطلح العنف كما يلي:

"عنف، عنفا، عنافة بالرّجل وعليه:لم يرفق به وعامله بشدّة، فهو عنيف.

عنّفه، أعنفه: أي عامله بشدّة، عنّفه: لامه بشدّة، عتب عليه.

أعنف الأمر: أخذه بشدّة.

العنف لا تساوي الرفق.

المعنّفة: ما يدعوا إلى العنف."[1]

التّعنيف:اللوم والتعبير...والتوبيخ والتفريغ ".

وقد جاء العنف والعنف والعنف:ضدّ الرّفق، الشدّة والقساوة، والجنس العنيف كناية عن الرجل ويقابلها الجنس اللّطيف كناية عن المرأة."[2]

والخلاصة أنّ معنى العنف في اللغة العربية يشمل ما يلي:الكراهيّة، اللؤم، التفريغ، الشدّة والقساوة... الخ.

في أدبيات اللّغة الفرنسية إلى "violence "ويشير مصطلح العنف " والتي تشير إلى طبع غضوب، شرس، جموح "violantia" اللّغة اللاّتينية وهذا في سنة 1215، " violantas" وصعب، فالقوة العنيفة هنا مشتقة من ثم "act brutal" وفي سنة 1600 أخذت بعدها كني بها التصرف الخشن

وهي تدلّ على تعنيف "viol"في معنى كلمة "violence"استعملت كلمة المرأة أي اغتصابها.[3]

قاموس المعتمد:قاموس عربي عربي، الجزء العاشر، دار المشرق، (1) بيروت، ط 1، 2000، ص 390.

قاموس المجلد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، ط 33، (2) 2000، ص 533.

خالدي خيرة: العنف المدرسي ومحدداته كما يدركها المدرسون (3) والتلاميذ، مطبعة جامعة الجزائر، 2007، ص 16.

08

العنف وعلم النفس: يعرّف عدد من علماء النفس العنف بأنّه**1/2:** نمط من أنماط السلوك، ناتج عن حالة إحباط يعانيها الفرد، تكون مصحوبة بعلامات التوتر و الاضطراب، مع نيّة مبيّنة لإلحاق ضرر مادي أو معنوي بكائن حيّ أو بديل عن كائن.

Sigmund يفترض بعض علماء النفس مثل "سيغموند فرويد أنّ" "Lorenz Konrad Zacharias و "لورنزو (1856-1939) "Freud العنف الممارس ضدّ الآخرين هو شكل من أشكال الطاقة الحيوية عند الإنسان ، وهذه النظرة :"تفترض بأنّ الطاقة العدائية تشبه سائلا تحت التفريغ) الضغط ، في حاجة لأن يفرغ أو يحرر وتحرير الطاقة هذا يفترض حدوثه على هيئة عدوانية مباشرة أو غير مباشرة ."[1] (Cathasis

حسب هذه النّظرية ، فإنّ السلوك العدواني سيقلّ حتما أو يزول نهائيا بعد هذا التفريغ وإن لم تحدد طريقة التفريغ / التطهر هذه إلا أنّ أصحاب هذه النظرية يؤكدون على أنّ التنفيس عن الانفعالات و العواطف يساعد على إزالة: " التوترات المثيرة للاضطراب، ونهزم أوجاعنا وآلامنا المزمنة ولسوف نتيح الفرص لعلاقات أكثر عمقا ومعنى مع الآخرين ." [2]

بالإضافة إلى نظرية التطهر ، لا يمكننا إهمال ما جاء به فرويد في إطار تحليله لمفهوم العنف والعدوانية، وهو الذي يرى أنّ الإنسان تحكمه غريزتان: غريزة الحياة (éros) وغريزة الموت (thanatos): " فإلى جانب الغريزة التي تنزع إلى المحافظة على المادة الحيّة ، وإعادة إدماجها في وحدات أكبر فأكبر على الدوام، غريزة أخرى تعاكس الأولى وتعارضها ، فتنزع على حلّ تلك الوحدات وإلى إرجاعها إلى حالتها الأكثر بدائية أي الحالة اللاعضوية ، إلى جانب الغريزة الإيروسية ، توجد إذن غريزة موت وفعلهما المتضافر أو المتناحر يسمح بتفسير ظاهرات الحياة ." [3]

---

(1) مجموعة مؤلّفين: العنف والإنسان، أربع دراسات حول العنف، تر: عبد الهادي عبد الرّحمان، دار الطليعة، بيروت، ط 1، 1990، ص 25.

(2) المرجع نفسه، ص 52.

(3) سيغموند فرويد: قلق في الحضارة،تر:جورج طرابيشي،دار الطليعة،بيروت، ط 4، 1996،ص 82.

ولأنّ هاتين الغريزتين في صراع دائم ، فإنّ كل منهما - يواصل فرويد - : "نادرا ما يفعل فعله على حدة - بل ربّما بالمرة - وإنّما يتمازج واحدهما بالآخر (. . .) وهذا الصراع هو في حاصل الكلام المضمون الأساسي للحياة ." [1]

هكذا يؤكد فرويد وجود غريزة عدوانية خاصة ، ومستقلّة في الإنسان ، هي التي تدفعه إلى تلبية حاجياته العدوانية على حساب الآخرين وإن كانوا أقرب أقربائه .

بينما يرجع فرويد العنف والعدوانية إلى غريزة الموت في تعارضها مع غريزة الحياة ، فإنّ "غاستون بوتول Gaston Bouthoul" (1896-1980) يرجع العنف إلى ثلاث عقد تتحكم في نفسية الإنسان العنيف ، هي : "عقدة إبراهيم ، عقدة كبش الفداء ، وعقدة ديموقليس " فيقول : إنّ عقدة " ديموقليس" هي تنمية الإحساس بعدم الأمن والتهديد الماثل دائما ، وعقدة كبش الفداء وهي التركيز على عدوّ محدد داخلي أو خارجي ينتقل إليه إثمنا وتسقط عليه كلّ شياطيننا الداخليّة ، وتمثل عقدة إبراهيم نزاع الأجيال والوعي الغامض بالبنية المتفجرة بصورة خاصة ، أي وجود فائض من الشباب يتجاوز مطالب الاقتصاد و يخلق توترا جادا في المجتمعات من شأنه تنمية الروح العدوانية الجماعية."[2]

أنّ العنف"يرجع إلى محاولة الفرد أن يتخلّص من (Adler) يرى أدلر صراع داخلي في نفسه،مصدره وجود مركب نقص."[3]

ويميل عدد من علماء النّفس إلى اعتبار العنف سلوكا مكتسبا، يتعلّمه الفرد من محيطه، ويطبقه أثناء محاولته التخلّص من صراع داخلي في يمتاز (Insecured) نفسه، مصدره مركب نقص، يجعله شخصا غير آمن وهو ميّال لاختيار العنف كوسيلة ،(Egocentricity) ب:"تمركزه حول ذاته لحل مشاكله."[4]

_____سيغموند فرويد: قلق في الحضارة، ص 85، 87 (1).

مجموعة مؤلفين:العنف والإنسان، ص 17 (2).

عبد الرحمان العيسوي:علم النفس الجنائي،أسسه وتطبيقاته (3) العلمية،الدار الجامعية، بيروت،ط 2، 1990، ص 164.

المرجع نفسه: ص 220 (4)

10

فيعرّف العنف بأنّه:"سلوك كغيره من (Hesnard) "أمّا"ايسنارد أشكال السلوك هو نتاج مأزق علائقي،بحيث يصيب التدمير ذات الشخص في نفس الوقت الذي ينصبّ فيه على الآخر لإبادته فتشكل العدوانية طريقة معيّنة للدخول في علاقة مع الآخر." [1]

نلاحظ أنّ أغلب التعاريف السابقة تركز على أنّ العنف ينغرس في أعماق الطبيعة الإنسانية نفسها،حيث يقيم في حالة كمون على شكل غريزة عدوانية، ويختلف بروز هذه الغريزة باختلاف ثقافة الفرد،حتى وإن الفيزيولوجية للعنف قلّما تختلف من les mécanisme كانت:"الأولويات فرد لآخر و حتى من ثقافة لأخرى (...) إنّ شهوة العنف ما إن تستيقظ مرة حتى تؤدي إلى بعض التّغييرات الجسدية التي تعدُّ الرجال إلى المعركة (...) إنّه من الأكثر صعوبة تهدئة شهوة العنف إلاّ بإطلاقها و بخاصة في الظروف العادية للحياة في المجتمع." [2]

فإنّ العنف:"عادة متعلّمة أو مكتسبة تتدعّم كلّما مارس المجرم مزيدا من العنف حيث يعتقد أرباب العنف أنّهم يستطيعون إشباع حاجاتهم عن طريق العنف وينظرون للحياة على أنّها مباراة من العنف هم أنفسهم أعضاء فيها." [3]

مباراة يجب أن تنتهي بفائز وخاسر، ويجب أن يكونوا هم الفائزين ولو بسلوك العنف سبيلا لتحقيق أهدافهم.

جليل وديع شكور:العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 1، (1) 1997، ص 32.

رينيه جيرارد: العنف و المقدس، تر: جهاد هوّاش و عبد الهادي عباس، (2) دار الحصاد للنشر و التوزيع، دمشق، ط 1، 1992، ص 25.

(3) عبد الرحمان العيسوي: علم النفس الجنائي، ص 220.

العنف وعلم الاجتماع: إنّ الإنسان هذا الكائن الاجتماعي و**1/3:** الشخص في آن واحد منشطر بين قطبين الذات الفردية والجماعة التي ينتمي إليها وهذا التفكك بين الأنا والمجتمع، كثيرا ما ينحل إلى نزاعات تتحوّل أحيانا إلى أعمال عنف.

والعنف ظاهرة اجتماعية أو بتعبير علماء الاجتماع واقعة اجتماعية " من أبرز الوقائع التي لازمت المجتمعات البشريّة منذ أقدم العصور فحيثما كانت هناك حياة اجتماعيّة ـ حتى في أبسط صوّرها ـ كان هناك عنف، أي عدوان شخص على شخص آخر، فالعنف بتعبير آخر أساسه نفي الآخر كقيمة مماثلة للأنا أو للنّص، كقيمة تستحقّ الحياة والاحترام، فهو(أي العنف) يرتكز على استبعاد الآخر عن طريق إسقاطه وإرجاعه إلى مستوى تابع،أو بنفيه خارج الساحة واستبعاده من اللعبة، إمّا بتصفيته معنويا أو جسديا."[1]

إذن فمعنى العنف:"هو عدم الاعتراف بالآخر،رفضه وتحويله إلى الشيء "المناسب" للحاجة العنفيّة، إذا جاز الكلام، عدم الاعتراف لا يعني عدم المعرفة بل يعني معرفة معيّنة، مقولبة."هنا الفاعل العنفي يراقب القابل، يصوّره ويتصوّره، بالطّريقة المناسبة لرسم صورته(الضحيّة) وللتحكم بصيرورته، إنّ معرفة الفاعل للقابل تتم في سياق اللعبة العنفيّة إمّا مباشرة (الفرد في مواجهة الآخر كما هو،الآخرين كما هم) وإمّا مداورة من خلال صورة مفهوميّة عن الآخر(صورة سياسية، دينية، عنصريّة...الخ)"[2]

(1) ملاح كيّسة: موضوعه العنف في الرواية الجزائرية-التسعينات أنموذجا- مقاربة سوسيو نقدية، مخطوط رسالة الماجستير، جامعة الجزائر، 2001، ص 36.

(2) خليل أحمد خليل: المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة، بيروت، ط 1، 1984، ص 138، 139.

فالعنف سلوك متبادل يبدأ بمعرفة الشّخص الذي سيمارس عليه العنف وإعطائه صورة معيّنة، سواء مباشرة، و مواجهته بوصفه آخر، ولأنّه آخر يدفع الذّات الفرديّة إلى ممارسة العنف للحفاظ على فرديُّتها، فكأنّها تحمي ذاتها من الآخر، ويصبح

الشخص) "L’un se garde de l’autre pour se faire violence "[1] (Derrida "كما يقول"جاك دريدا (بواسطة العنف يحمي نفسه من الآخر أو بطريقة غير مباشرة، أي لا تمسّ الآخر في ذاته ، بل في ،(Jacques إيديولوجيته و توجهاته المغايرة، التي تصبح حجّة للمواجهة والعنف.

وبما أنّ العنف ليس شيئا مطلقا يدلّ على فعل ثابت، له أوصاف محددة ولكنّه شيء نسبي تحدده عوامل كثيرة منها الزمان والمكان والثقافة، فقد كانت هناك صعوبة في تعريفها خاصة بالنسبة للعالم الاجتماعي، الذي يحاول أن يتقصى وضع العنف في أفق البحث الاجتماعي،التاريخي ليجد أنّ:"الاجتماع البشري التاريخي، وما رافقه، من تصورات غيبيّة لمجتمع ملائكي(فردوسي) وشيطاني، ينتج العنف لأنّ قوام الاجتماع التناقص، التّغالب، حتى التوازن والتّسالم الآني."[2]

فالعالم الاجتماعي حين يتصدى لدراسة العنف كإشكالية ينتجها المجتمع والبحث عن كيفية العنف، يلجأ لدراسة النظم والأعراف الاجتماعية، والآداب السلوكية و الطرق المعيشية، والعادات التي تضبط سلوك أفراد المجتمع، كما يلاحظ أنّ ظاهرة العنف تختلف من مجتمع لآخر.

وقد ورد في المعجم النقدي لعلم الاجتماع أنّ:" العنف ليس حالة طبيعية، إنّه سمة للحالة الاجتماعية التي أفسدها الاستئثار بوسائل الإنتاج(...) وبما أنّ التنافس بين الناس ذات(ورد هكذا) أصل اجتماعي، وبما أنّه يعبر عن نفسه من خلال قواعد مؤسساتية تتعلّق بمكافأة العمل وتحديد

الربح وتملك وسائل الإنتاج، فلا ينبغي الكلام على" صراع الجميع ضد الجميع" وإنّما عن صراع الطبقات."[3]

(1) جاك دريدا: حمى الأرشيف الفرو يدي،تر:عدنان حسن، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق، ط 1، 2003، ص 130.

(2) المرجع نفسه: ص 140.

(3) ر.بودون. ف.بور يكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، تر: سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية و المؤسسة الجامعية للنشر، الجزائر، ط 1، 1986، ص 395.

رغم صعوبة ضبط مفهوم العنف، إلا أنّ بعض علماء الاجتماع يعرّفون العنف ك:" نوع من الخروج على قواعد السلوك التي يضعها المجتمع لأفراده فالمجتمع إذن هو الذي يحدد ماهية السلوك العادي، وماهية السلوك المنحرف، أو الإجرامي وفقا لقيمه ومعاييره."[1]

ومن هنا كان لابد من البحث عن هذه المعايير والقيم ومحاولة تعريف الأوضاع العنيفة التي لا يعترف بها المجتمع، هذا الأمر الذي يوجب معرفة نظام القيم الذي يتبناه كلّ مجتمع، فالعنف: "هو في أفق الحياة الاجتماعية التي يغلفها من كلّ ناحية، إنّه يشكل الحدود الدّنيا و العتبة التي لا يعود الأفراد ليشكلوا دونها جماعة حقيقية ، و حتى في داخل جماعة منظّمة و هادئة ، و بين مثل هذه الجماعات ، يستمر خطر انكسار النظام السلمي بالداخل القاهر"للشياطين القديمة"، وفما يتعلّق بأرجحيّة هذا الاحتمال، فإنّها تتعلّق بشرطين مختلفين جدا، من جهة يظهر العنف عندما يكون ثمة فقدان للرقابة، أو فقدان للوعي لدى أفراد معيّنين، أو في جماعات ناقصة المجتمعية، وبهذه الصفة يمكن وفها بالسلوك" اللاعقلاني." [2]

ذلك هو العنف الذي يعتبره البعض "عودة للمكبوت" الجمعي، أو انفجار ذو أثر رجعي على المجتمع، عندما يفقد النظام المعياري دقّته و فعاليته، أو جزء منهما، ويغيب مفهوم الحقوق و الواجبات، لأنّ النّاس لا يعرفون بماذا هم ملزمون، ولا يعترفون بشرعية الواجبات، لأنّهم لا يحصلون على حقوقهم، ولا يعرفون إلى من سيلجئون لنيلها والاقتصاص ممن حرموهم منها، فينجم العنف عن انتشار العلاقات العدائية بين أفراد المجتمع وانهيار منظومة القيم الاجتماعية، فالعنف إذن:" يقوم حيثما تخضع القيم والأهداف التي تخص فرد أو جماعة، والتي تنطوي على معنى عام كلي لقمع يمارسه حيالها فرد آخر أو جماعة أخرى."[3]

(1) سامية حسن الساعاتي: الجريمة والمجتمع، بحوث في علم الاجتماع الجنائي، دار النهضة العربية، بيروت، ط 2، 1983، ص 16.

(2) المرجع نفسه: ص 396، 395

(3) مجموعة مؤلفين: المجتمع و العنف، تر: الياس زحلاوي وانطوان مقدسي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط 2، 1985، ص 86.

كما يميل بعض علماء الاجتماع إلى اعتبار العنف الذي يمارسه الفرد بخروجه على قوانين المجتمع، كرد فعل على الإكراه الذي يمارسه المجتمع على الفرد، وإن كانت:" أولى خصائص الحياة الاجتماعية هي الإكراه، فإنّ كل مجتمع يلزم أعضاءه بعدد من الأعمال الخارجية، وطرق التفكير أيضا(...) وقد كتب "دوركايم" يقول:" يستدل على واقعة اجتماعية ما بالقدرة على الضغط الخارجي الذي تمارسه أو تستطيع ممارسته حيال الأفراد، وإنّ وجود هذه القدرة يستدل عليه بدوره، إمّا بوجود عقوبة محددة، وإمّا بالمقاومة التي تبديها هذه الواقعة في وجه كل محاولة فردية تنطوي على العنف نحوها."[1]

"دوركايم (Emile Durkheim 1858-1917) "يتضح من خلال هذا النّص أنّ قد استعمل كلمة "إكراه" عندما يكون المقصود علاقة المجتمع بالفرد، وكلمة عنف في الحالة العكسية، وهذا مايدعّم التعريف الذي سقناه سابقا، لأنّه في الحالة الثانية هناك نوع من التمرد والخروج عن القانون العام، رغم أنّ الإكراه في الحالة الأولى يمارسه المجتمع ليحافظ على بقائه، و في الحالة الثانية يتمرد الأفراد من أجل إبراز ذواتهم.

فالعنف هو:" فعل إرادة تستقوي به الذات لقهر الآخر، ويلتجئ إليها الآخر لدحر الفاعل(...) فيولد نوع من التوازن العنفي، إذا، العنف واقعة اجتماعية تاريخية، ينتجها الفاعل الفردي (L’egocrate المتسلط الأنوي) مثلما ينتجها الفاعل الجمعي (Le communaucrate المتسلط الجمعي) في سياق التصارع على الامتلاك الأنوي أو الجمعي للآخرين، وفي غياب أي نظام علائقي من النوع الديمقراطي أو المساواتي العضوي."[2]

(1) مجموعة مؤلفين: المجتمع و العنف، ص 79.

(2) خليل أحمد خليل: المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ص 140.

وكذلك:" العنف ظاهرة اجتماعية، واقعة تجد تفسيرها في التاريخ الإنساني ذاته، وفي توجه الطاقات النفسانية و الاجتماعية و الاقتصادية، أي طاقات القوة نحو تنازع الوجود وتغالب الإرادات، وممّا لا ريب فيه أنّ الفرد أو الجماعة يكتسيان السلوك العنفي/ اللاعنفي من خلال الثقافة التي توجّه المجتمع وتحكمه أو لا تحكمه من خلال أدوات الضبط العنفي ومعايير السلوك وقيم السياسة."[1]

فالعنف إذا مظهر تاريخي يندرج ضمن المنجزات الحضارية للشعوب، لذلك فعلى عالم الاجتماع حين يريد دراسة الحالات العنفيّة أن يقرأ أو يتأمّل جميع الوقائع وما يحيط بها، وما يتصل بظروفها و مكوناتها.

1/4: العنف، النظام السياسي والدولة: إنّ المتتبع للمسار التاريخي السياسي الإنساني، لا يمكنه أن يبقى غافلا عن الدور الكبير الذي لعبه العنف في شؤون البشر، وتلك العلاقة الوشيجة بين السلطة والعنف، بين السياسة و العنف.

والتاريخ السياسي يبرز في كلّ مراحله، أنّ العنف كان دوما هو المحرك الأساسي لاستمرار الدولة، بأشكال مختلفة، فالعنف هو الصورة الأكثر بروزا للسلطة:" فكلّ سياسة إنّما هي صراع من أجل السلطة والعنف إنّما هو أقصى درجات السلطة."[2]

بداية ب" عبد الرحمان ابن خلدون" الذي تنبّه إلى تلازم الملك بالعصبية، والسياسة بالقوة و القهر، فيقول في" المقدمة":" وسياسة الملك والسلطان تقتضي أن يكون السائس وازعا بالقهر، وإلاّ لم تستقم سياسته(...) وذلك الرئيس يحمّلهم على طاعته، والسعي في مصالحه، أمّا طوعا يبذل المال لهم، ثم يبدي لهم ما يحتاجون إليه من الضروريات في مصره فيستقيم عمرانهم، إمّا كرها أن تمت قدرته على ذلك، ولو بالتغريب بينهم حتى يحصل له جانب منهم يغالب به الباقين فيضطر الباقون إلى طاعته،بما يتوقعون لذلك من فساد عمرانهم."[3]

---

(1) خليل أحمد خليل: المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ص 155.

حنة أرندت: في العنف، تر: إبراهيم العريس، دار الساقي، بيروت، ط (2) 1، 1992،ص 31.

(3) عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، الجزء الأوّل من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب

والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار إيحاء التراث العربي، د، ت، ص 174.

من خلال هذا النّص يبرز ابن خلدون طريقتين للسيطرة على أفراد القبيلة أو المجتمع، وكلتاهما ترتبط بالعمران، الأولى أن يحاول الحاكم استمالة رعاياه عن طريق إجزال العطايا و توفير أجواء ملائمة للعيش، وتطوير العمران، وبالتالي تحقيق الاستقرار، أمّا الثانية فتتمثل في تغلّب الحاكم على رعاياه بالقهر و العنف، و نشر الرعب و الترهيب إذ مصطلح العصر"الدولة البوليسية" ، فيرضخ الشعب للحاكم، خوف فساد العمران وخراب البلاد، فيخضع لسلطة قاهرة إلى أن يجيء أمرها ويصيبها الانحطاط، فتقوم الثورة عليها، وكما ترى" حنة أرندت" :" فإنّ كل انحطاط يصيب السلطة إنّما هو دعوة مفتوحة إلى العنف، ولو لمجرد أنّ أولئك الذين يقبضون على السلطة تفلت من بين أيديهم، يلاقون على الدوام أكبر قدر من الصعوبة ، دون مقاومة إغراء استبداد السلطة بالعنف."[1]

وهذا ما ذهب إليه"ابن خلدون" من أنّ:" الملكة إنّما يحصل بالتغلب، والتغلب إنّما يكون بالعصبية."[2]

أي أنّ من يملك القوة يملك السلطة ومن يملك السلطة يملك كل الحق في التصرف في أرواح و ممتلكات الآخرين، وهذا ما يبرز في التاريخ السياسي الذي أثبت على الدوام أنّ القوة والعنف كانا في أصل العديد من أنظمة الحكم التي أعطت للعنف شكلا شرعيا.

فيرى أنّ الدولة (Peirre clastres)(1934،1977)"أمّا"بيير كلاستر هي:" علامة اكتمال الانقسام في المجتمع، بما هي أداة انفصال السلطة السياسية، ومن يخضع لها. ويرى أنّ كل علاقة بالسلطة هي علاقة قمعية، تحقق تقسيم المجتمع إلى طبقة حاكمة، آمرة، قامعة، وطبقة محكومة، مقموعة، تطبق الأوامر، فالدولة هي امتداد للعلاقة بالسلطة، وتعميق لطابع اللامساواة بين الحاكم والمحكوم. "[3]

---

(1) عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، ص 79.

(2) المرجع نفسه: ص 157.

(3) بيار تلاستر ومارسيل غوشيه: أصل الدولة والعنف، تر: علي حرب، دار الحداثة، بيروت، ط 1، 1985، ص 120.

ومن أجل تحقيق التوازن بين الجماعات المختلفة المشكلة للمجتمع، وكذا من أجل تحقيق التوازن بين طبقات المجتمع، تلجأ السلطة الحاكمة، ممثلة في الدولة والحكومة إلى العنف كوسيلة مشروعة من أجل الاستمرار في السلطة، فيصبح العنف كوسيلة في يد السلطة الحاكمة، ويصبح " جوهر فعل العنف نفسه إنّما تسيره مقولة الغاية والوسيلة، التي كانت ميزتها الرئيسية، إن طبقت على الشؤون الإنسانية أنّ الغاية محاطة بخطر أن تتجاوزها الوسيلة التي تبررها، والتي لا يمكن الوصول إليها من دونها."[1]

ومن أجل تحقيق استقرار الدولة والحفاظ على استمراريتها، وفرض سيطرتها تنتج الدولة العنف وتديره عبر مؤسسات تضفي الشرعية على العنف الممارس من طرف الدولة، كمؤسسات الجيش والشرطة، وعن طريق توفير الإطار القانوني والقضائي، بواسطة المؤسسات القضائية والمحاكم، لكن أليس بقدر ما يتم تحقيق العدالة بقدر ما تنعدم الحرية؟

ويبرز العنف كعامل فعّال في الشؤون الداخلية لأي دولة، خاصة في قضية الثورة أو الانتفاضات، ليصبح العنف هو:" الفعل المنجز من دون استشارة العقل، من دون كلام، ومن دون إعمال الفكر في النتائج، يصبح هو الوسيلة الوحيدة لإعادة التوازن لميزان العدالة."[2]

فالعنف هو الوسيلة التي تستعملها الدولة من أجل الاستمرار في السلطة و هي بهذا تطبق المقولة الشهيرة: " الغاية تبرر الوسيلة ".

---

(1) حنة ارندت: في العنف : ص 57

(2) ص 57 : نفسه المرجع.

2- أنواع العنف:

2/1: العنف الجسدي: "هو أكثر أنواع العنف شيوعا خاصة داخل الأسرة نظرا لما يتركه من آثار على الجسد."[1] ويشمل هذا العنف الضرب باليدّ، الضرب بأداة حادة، الخنق، العض،شد الشعر،البصق، وغيرها من السلوكات التي تسبب الأضرار لجسد الفرد الذي مورس ضده العنف سواء داخل الأسرة، بين الأب والابن أو بين الأم وأبنائها أو بين الزوج والزوجة، أو خارج الأسرة كالعنف بين الجيران مثلا وينتج عنه آثار صحية تصل حتى الموت، لذا فالعنف الجسدي يمكن إثباته قانونيا.

2/2: العنف الجنسي: " وهذا العنف يكون داخل نطاق الأسرة وخارجها وفي الحالتين يحاط بالتكتم دون وصول الحالات إلى القضاء لأنّ من شأن ذلك الإساءة إلى سمعة الأسرة ومستقبل أفرادها في المجتمع."[2] فالبتالي يمكن النظر إلى العنف الجنسي على أنّه اعتداء جنسي على الأفراد وهذا يتعدى قيم ومعايير المجتمع لذا يعاقب عليه القانون إلاّ في حالات التكتم عنه وهو شكل من أشكال العنف يسبب أضرارا وخيمة خاصة على نفسية المتعدي عليه.

2/3: العنف اللفظي: وهو يعتبر من أشد أشكال العنف خطرا على الحياة الأسرية إذ يؤثر على الصحة النفسية على أفرادها والألفاظ السيئة المستخدمة ضدّ أفراد الأسرة أو ضدّ الآخرين يسيء إلى شخصيتهم ويسبب لهم نوعا من عدم تقدير الذات وتتمثل هذه الألفاظ في الشتم والسب واستخدام عبارات التهديد وعبارات تحط من الكرامة الإنسانية، والإهانة.

(1) فوزي بن دريدي: العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية والجزائرية، الرياض، ط 1، 2007، ص 37.

(2) المرجع نفسه: ص 38.

2/4: العنف النفسي: " وهذا الشكل من أشكال العنف هدفه الرئيسي والأساسي هو إيذاء الفرد معنويا ويتمثل هذا العنف النفسي في:

أ: الإهمال: وهو عدم اللامبالاة وعدم الاهتمام بالفرد خاصة الطفل داخل الأسرة وعدم تقديم الرعاية اللازمة له سواء صحيا أو تعليميا أو عاطفيا.

ب: الحماية الزائدة: وهو يعرف على أنّه التشدد في فرض الأوامر."[1]

نلاحظ أن للعنف عدة أنواع على الرغم من اختلافها، إلاّ أنّ النتيجة واحدة وهي إلحاق الضرر بالنفس و بالآخر في آن واحد مع تفاوت في حجم هذا الضرر و درجته .

فوزي بن دريدي: العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية والجزائرية، (1) ص 28.

20

3- أسباب العنف:

3/1: أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى شخصية الفرد:

- الشعور المتزايد بالإحباط الذي يدفع المراهق نحو مهاجمة" الشخص أو الموضوع الذي يعترض طريقه.

- ضعف الثقة بالذات... والرغبة في جذب الانتباه.

- طبيعة مرحلة البلوغ و المراهقة.

_ الاعتزاز بالشخصية وقد يكون ذلك على حساب الغير والميل لسلوك العنف... والرغبة في استعراض التفوق.

- الاضطراب الانفعالي والنفسي وضعف الاستجابة للقيم والمعايير الاجتماعية.

- تمرد المراهق على طبيعة حياته في الأسرة والمدرسة.

- الميل إلى الانتماء للجماعات الفردية.

- عدم القدرة على مواجهة المشكلة بصراحة... فيلجأ إلى إظهار غضبه عن طريق العنف والعدوان.

- عدم إشباع الطلاب لحاجاتهم الفعلية.

- تمجيد العدوان باعتباره رمزا للرجولة والفتوّة.

- التوترات الانفعالية الناتجة عن الضغوط الأسرية.

3/2: أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى الأسرة:

- التفكك الأسري.

- التدليل الزائد من الوالدين.

- القسوة الزائدة من الوالدين.

- الضغوط الاقتصادية.

- عدم متابعة الأسرة للأبناء.

- التوحد وتقليد أب أو أخ كبير عدواني."[1]

- المشادة بين الزوجين أمام الأطفال."[2]"

(1) سناء محمد سليمان: مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب،عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2008، ص 87، 88،

(2) المرجع نفسه:ص 98.

3/3: أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى المدرسة:

- رفاق السوء".

- الهروب المتكرر من المدرسة.

- عدم الاهتمام بمشكلات التلميذ.

- غياب التوجيه والإرشاد من قبل المدرسين.

- ضعف الثقة في المدرسين.

- ممارسة اللوم المستمر من قبل المدرسين.

- ضعف اللوائح المدرسية.

- عدم كفاية الأنشطة المدرسية.

- زيادة كثافة الأنشطة المدرسية.

3/4: أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى طبيعة المجتمع:

- انتشار سلوكيات اللامبالاة.

- وجود وقت فراغ كبير وعدم استثماره إيجابيا.

- ضعف الضبط الاجتماعي.

- ضعف التشريعات والقوانين الاجتماعية."[1]

- الضعف الأخلاقي وتدهور القيم."[2]

3/5: أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى وسائل الإعلام: "يرى بعض الباحثين وجود ارتباط بين العنف ووسائل الإعلام المختلفة(البرامج التلفزية، والأفلام وألعاب الفيديو العنيفة) وبين السلوك العنيف لدى الأطفال إذ أنّ العديد من الأفلام والعروض التلفزيونية وألعاب الفيديو تعرض مشاهد عن القتل ومشاهد العذاب والتشويه ونزع الأحشاء والأجساد الممزقة، والأطفال يميلون إلى التوحد مع النماذج العنيفة والعدوانية التي تقدمها أجهزة الإعلام. "[3]

(1) سناء محمد سليمان: مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب،ص 88، 89.

(2) المرجع نفسه: ص 97.

(3) طه عبد العظيم حسين: سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007، ص 294.

ويرى آخرون أنّ العنف عبر وسائل الإعلام يؤثر على الطفل اعتمادا على " ما إذا كان هؤلاء الأطفال يرون العنف كعقاب أم ثواب وأنّ الحالة الفسيولوجية والنفسية للطفل هي التي تحدد استجابته نحو العنف."[1]

كما لاحظنا فإنّ أسباب العنف كثيرة و متعددة فمنها ما يرجع إلى الأسرة، المدرسة، الفرد، المجتمع... إلخ و لتفادي هذه الظاهرة التي أصبحت متفشية في الوقت الراهن، يجب القضاء أوّلا على جميع هذه الأسباب التي ساهمت في توسيع دائرة العنف .

(1) طه عبد العظيم حسين: سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، ص 294.

الفصـــل الثانـي

مفهوم الرواية و مراحل تطور الرواية الجزائرية.

1- مفهوم الرواية .
2- مراحل تطور الرواية الجزائرية .

التعريف بالرواية:" تعتبر الرواية في عصرنا الحاضر أهم الأنواع الأدبية لما **-** تعالجه من قضايا فكرية اجتماعية، عرّفها بعض النقاد بأنّها نمط من أنماط الفن القصصي يختلف عن القصة القصيرة في العديد من عناصرها كالزمان والمكان والشّخصيات، هي أكثر شمولا وأطول زمنا، والرواية واحدة من الفنون الأدبية التي تتجاوب بحساسية كبيرة مع ضغوط العصر ومتغيراته، و ما يطرأ من تغيير في سلوك الناس وتفكيرهم.

لقد تكونت الرواية في ظل دينامية خاصة لتنظيم العلاقات التي يطرحها" الواقعي و الاجتماعي و الذاتي لما فيها من علاقات التوتر و الجدل في(الغالب) . كما أنّ الرواية نظرا لسعة توزيعها من الناحية الاجتماعية أداة الاتصال الأدبي بين الجماهير المتفاوتة فهي تؤمّن لكل جماعة فكرية قوتها."[1]

ولقد تناولت الرواية فيما مضى موضوع الملحمة و التاريخ و البحث الأخلاقي. " ثمّ أخذت تتطور شيئا فشيئا إلى أن أصبحت من أكبر الأنواع القصصية على الإطلاق. فهي قادرة على تقديم لوحات عظيمة وعريضة لما يجري في المجتمع، فهي تتناول جانبا روحيا من الحياة الإنسانية، تستوعب بما فيها من أحداث و تعدد الشّخصيات، ويعنى الروائي خلال ذلك بالتفاصيل و الجزئيات فيقدم بذلك صورة كاملة لبيئة من البيئات، أومجتمع من المجتمعات أو فرد من الأفراد."[2]

ولقد تبوأت الرواية في هذا العصر موقعا متميزا بين فنون الأدب الغربي. بل بين" فنون القصة نفسها حتى سمى بعض النقاد هذا العصر بعصر الرواية لأنّها اقتحمت على الفنون الأخرى حدودها و نافستها." [3]

---

(1) مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، المركز الرئيسي، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 36.

(2) طه وادي: مدخل إلى الرواية المصرية، دار النشر للجامعات، مصر، ط 2، ص 29.

(3) محمد أحمد ربيع: دراسات في الأدب العربي الحديث، دار الكندي للنشر،2003، (د،ط)، ص 112، 113.

وتقوم الرواية على حدث رئيسي واحد يتفرع عنه أحداث أخرى تجمعها فكرة مشتركة " و تحركها شخصيات رئيسية، و أخرى ثانوية تأخذ كل منهما دورها في تفعيل الحدث، وقد تكون أدوار قسم منها وخاصة الشخصيات الثانوية سريعة، ولكنّها تبقى على علاقة بالحدث بشكل أوبآخر، و الرواية يمكن أن تطول كما يمكن أن تبقى محدودة الطول دون أن يؤثر ذلك في عناصرها، إذ تتميز بالحيوية والحركة.

كما أنّها أكثر شمولا لمناحي الحياة البشرية فكاتبها لا يترك زاوية يراها مبهمة في الحياة إلاّ ويوظفها في خدمة هذا الفن كما أنّها تتابع تطور الأحداث والشخصيات حتى لمسافات زمنية طويلة، وقد يلجأ كاتب الرواية أيضا إلى التاريخ لتفسير تصرفات شخصياته أو توضيح ظواهر وأحداث روايته فيربط الماضي بالحاضر كما يحصل في الروايات التاريخية."[1]

ومن هذا كلّه اعتبرت الرواية من أهم الوسائل التي اعتمد عليها في التواصل مع القارئ ومحاولة من الأديب لإظهار فنه من خلالها، و الرواية باعتبارها فن من فنون الأدب احتاج إليها الكتّاب والأدباء.

---

(1) محمد أحمد ربيع: دراسات في الأدب العربي الحديث، ص 112، 113.

2- نشأة الرواية الجزائرية:

الإرهاصات: إنّ الإحساس العميق بالمسؤولية اتجاه القضية الوطنية دفع **2/1:** جيلا بأكمله من الروائيين إلى تسخير أقلامهم لخدمتها، حتى أصبح الأمر كما يقول مالك حداد:" محبرتك هي المنبع، هي الإنسان كله." وقد كان هذا التسخير للأدب بأي لغة كانت حتى وإن كان بالفرنسية، فالقيود التي فرضتها فرنسا على تعلّم العربية ومحاولة فرنسة الجزائر أوجدت جيلا من الجزائريين أبعد ما يكون عن لغته العربية، جيلا اكتسب ثقافته الفرنسية من المدارس الفرنسية في الجزائر أو نتيجة للهجرة إلى فرنسا، غير أنّ هذا الجيل لم تقف اللغة حائلا بينه وبين التعبير عن عروبة ووطنية قضيته الجزائرية، فكتب بالفرنسية أدبا نضاليا وسخّر معرفته بالفرنسية ليرقى بإبداعه عن طريق الاطلاع على الآداب العالمية.

وترى سعاد خضر أنّ الجزائري المكتوب بالفرنسية والذي استمر من الفترة ما بعد الحرب الثانية حتى عام 1963، هو سلاح من أسلحة معركة التحرر. والرواد في هذا الأدب مجموعة من الروائيين أبرزهم: كاتب ياسين، مولود فرعون، وجان عمروش، ومولود معمري، ومحمد ديب، مالك حداد، وآيت جعفر، وتجاوز بعض هؤلاء محاربة العدو بالكلمة المقاتلة إلى بذل الروح في سبيل معركة التحرر كما كان من شأن(مولود فرعون).

إنّ هذا الأدب رغم ما قال عنه بعض الجزائريين من أنّه لا يمثل المجتمع الجزائري لأنّه مكتوب بالفرنسية، ولأنّ الروايات تنشر في فرنسا وأصحابها يتلقون جوائز أدبية أجنبية، ولأنّ النقاد الفرنسيين يحفلون ببعضها، أقول إنّ هذا الأدب بالرغم من ذلك برهان على إخفاق المستعمر في صهر شخصيته الجزائرية وإذابة هويته واجتثاث جذوره الوطنية."[1]

---

(1) لينة أحمد عوض: تجربة الطاهر وطار الروائية بين الإيديولوجية وجماليات الرواية، أمانة عمان الكبرى، عمان، 2004، ص 17، 18.

ففي سنة 1950 وضع مولود فرعون روايته(ابن فقير)، وفي عام 1952 ظهر " كتاب(الهضبة المنسية) لمولود معمري،وفي العام نفسه نشرت رواية(البيت الكبير) لمحمد ديب وفي عام 1953 كانت(الأرض والدماء) لمولود فرعون وعام 1945 كانت(الحريق) لمحمد ديب وظهرت سنة 1955 (نوم العادل) لمولود معمري، وبهذا يكون الجزائري قد استطاع أن يعيد تشكيل صورته كما هي في حقيقتها النضالية رافضا كل ما أسقطه عليه المستعمر.

إلاّ أنّ أدب هؤلاء الرواد قوبل بنقد شديد فما كادت رواية (الهضبة المنسية) لمعمري تنشر حتى كتب عنها بعض الجزائريين تعليقات جدّ لاذعة تنفي قدرة هذه الرواية على خدمة القضية الجزائرية لأنّها مكتوبة بالفرنسية وطبعت في فرنسا.لكن ألم هؤلاء الكتاب لأنّهم يكتبون بلغة غير لغة شعبهم، لم يكن أقل من حرص أولئك الطاعنين على أدبهم ويكفي أن نعرض لموقف كاتب هو مالك حداد فقد شعر بالغربة لأنّه لا يكتب بالعربية، وقد عبّر عن ذلك حين قال:" اللغة الفرنسية هي غربتي" بل جعل ارتباطه بالفرنسية: " لم نتعلم من فرنسا إلاّ يتمنا." [1]

وتعود جذور الرواية العربية الجزائرية إلى ما قبل الاستقلال حيث كانت هناك " محاولات قصصية مطولة في النثر وذلك في شكل حكايات أو رحلات أو قصص تنحوا نحوا روائيا طولا وشخصيات وفنا. ويحسن أن نتوقف قليلا عند أوّل عمل من هذا النوع كظاهرة مبكرة كتبه صاحبه السيد محمد بن إبراهيم وهو(حكاية العشاق في الحب والاشتياق) والقصة تحمل ظلال القصة الشعبية بجوّها ولغتها وسمات الرواية الفنية التي أساء إليها خصوصا شيوع الدارجة فيها.

تبعتها محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس تلتها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي وجدية في الفكرة والحدث والشخصيات والصياغة."[2]

---

(1) لينة أحمد عوض: تجربة الطاهر وطار الروائية بين الإيديولوجية وجماليات الرواية، ص 18، 19.

(2) عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث(تأريخا وأنواعا وقضايا وأعلام)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 196، 197.

ففي عام 1947 صنّفت أوّل رواية عربية على يد أحمد رضا حوحو سمّيت(غادة " أم القرى) وهي رواية تناولت جانبا اجتماعيا يلمح فيها الكاتب إلى ما يمارس ضدّ المرأة من ضروب الجهل والتخلف وقد كان مستوى هذه الرواية متدنيا فنيا.

ويرجع بعض النقاد ظهور الرواية العربية في الجزائر إلى تاريخ لاحق وهو عام 1951 حين صدرت رواية (الطالب المنكوب) لعبد المجيد الشافعي وهي كسابقتها لم تعرض للأوضاع السياسية في الجزائر بل تحدثت عن شاب عاش في تونس طالبا وأحب فتاة تونسية، ويصفها عبد الله الركيبي بقوله:" هي رواية رومانسية في أسلوبها وموضوعها، كما أنّها ساذجة في طريقة التعبير.

ومنذ ذلك التاريخ أي عام 1951 لم تظهر رواية عربية إلاّ في عام 1967 بعد الاستقلال ويمكن إرجاع تأخر ظهور الرواية حتى هذا التاريخ إلى ظروف عدّة منها: الأوضاع السياسية التي كانت سائدة في الجزائر في ظلّ الاستعمار كما أنّ الصعوبات المتمثلة في الطباعة والنشر كانت جسيمة وكان لطول فترة التجهيل باللغة التي مارسها المستعمرون أثر كبير في عدم تمكن الجزائريين من اللغة العربية وبالتالي تأخر ممارستهم للكتابة الروائية بهذه اللغة.

ويرى الركيبي هذا التأخر في ظهور الرواية العربية الجزائرية إلى أنّ فنّ الرواية فنّ صعب يحتاج إلى صبر وأناة وتأمل طويل، مع انعدام النماذج الروائية الجزائرية العربية التي يمكن تقليدها والنسج على منوالها.

إلاّ أنّ البصير يرى أنّ كل هذه غير كافية ويرى أنّ لا مبرر لتأخر الرواية العربية على الظهور هذه الأعوام بعد الاستقلال إلاّ إذا كان الكسل العقلي مسيطرا على الكتّاب."[1]

---

(1) لينة أحمد عوض: تجربة الطاهر وطار الروائية بين الإيديولوجية وجماليات الرواية، ص 22، 23.

مرحلة التأسيس: نشأة الرواية العربية ومنها الجزائرية لم تأت من **2/2:** فراغ إذن فهي ذات تقاليد فنية وفكرية في حضارتها، كما أنّها ذات صلة تأثرية ما بهذا الفنّ كما عرفته أوربا في العصر الحديث خصوصا بعد شيوع مصطلح الواقعية وقد ارتسمت الملامح جزءا كبيرا من إبداعنا الروائي العربي ومنه الرواية الجزائرية."[1] " ويمكن القول أنّ رواية(ريح الجنوب) لعبد الحميد بن هدوقة، تعد أوّل رواية جزائرية فنيّة رائدة باللغة العربية بعد الاستقلال، وتبرز قيمة هذه الرواية من كونها أسست لاتجاه الكتابة الروائية الجزائرية الذي يميل إلى التجسيد الواقعي لأحوال المجتمع الجزائري، فقد رصدت هموم الفلاح الجزائري ومشاكله مع الأرض، كما سجلت للفترة بين(1914، 1970) بوصفها لأوضاع الريف وما يسوده من عادات وسيطرة للخرافات والأساطير والجهل والفقر."[2]

وبالإضافة إلى رواية "ريح الجنوب" فقد نشر الطاهر وطار رواية "اللاز" والتي تعتبر أيضا بداية نشأة الرواية الجزائرية فهي تمتاز بكل عناصر الكتابة الثورية والفن القصصي الأصيل الممتع فهي قصة رائعة قوية الحبكة والأداء، سلسلة العبارة، بارعة في التصوير الواقعي والتعبير الإيحائي، تمجد النضال كما تمجد الحفاظ على المبدأ، وترسم لنا وجه عنيف صادق من وجوه الثورة الجزائرية الخالدة.

فالكثير من النقاد يعتبرون اللاز أفضل عمل روائي جزائري مكتوب بالعربية لحدّ" الآن ليس فقط بالنسبة للطاهر وطار وإنّما بالنسبة للمتن الروائي الجزائري المكتوب

بالعربية بأكمله، ففي "اللاز" البطل ليس شخصا بعينه إنّما هو الشعب بأكمله وهو الثورة أيضا."[3]

.وتبقى هذه القصة نموذجا عاليا للأدب الجزائري الحديث وللواقعية الاشتراكية

---

(1) عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث(تأريخا وأنواعا وقضايا وأعلام)، ص 196.

(2) لينة أحمد عوض: تجربة الطاهر وطار الروائية بين الإيديولوجية وجماليات الرواية، ص 25، 26.

(3) الانترنت: موقع www.google.com 10:30 في الساعة: 14/05/2011 بتاريخ.

:وبعد هاتين الروايتين تأتي

2/3 مرحلة التأصيل :مع رواية "الزلزال" للروائي الجزائري الطاهر وطار، والتي فرغ من كتابتها في شهر سبتمبر 1973"وتكمن أهمية الرواية العربية في أنّها الرواية العربية الوحيدة التي تصوغ نموذجا بشريا دالا من الشخصيات المعادية للتقدم، و تغوص في مكونات وعي هذا النموذج، ساعية إلى تقديم رؤيته المعادية للتغيير في حدّ الرفض للجديد، كاشفة عن الآلية التي يتحوّل بها المثقف إلى متطرف ديني."[1]

وتبدو رواية "الزلزال" حين نتأملها- بعدما يزيد على ربع قرن من صدورها – "بمثابة استشراف لما حدث في الأقطار العربية على مستويين أوّلهما خاص ببطل الرواية نفسه... والبعد الثاني يرتبط بمؤسسات الدولة الوطنية التي انتزعت الاستقلال من الاستعمار،ورفعت شعارات التحوّل الاشتراكي والثورة الزراعية."[2]

وكانت الرغبة المعلنة للمؤلف الطاهر وطار هي تأمل انهيار النموذج الذي يمثل القديم وينتسب إلى الماضي، تأكيدا لوعود المستقبل التي حملت أمل إقامة مجتمع .ديمقراطي متقدم

ثمّ تأتي لروايات الثمانينات التي تعتبر بمثابة مرحلة الترسيخ في الرواية)الجزائرية،ومثالها رواية

2/4 رواية المحنة في التسعينات: "حين دخلت الجزائر مرحلة عنف سياسي داخلي والتي عبّر عنها بشكل جيّد المتن الروائي الجزائري الجديد، الذي حفل في تلك المدّة بالكثير من الإنتاجات التي تستوحي موضوعاتها وأحداثها من يوميات المحنة وفي اللغتين معا."[3]

ويمكن أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر:"اللعنة" لرشيد ميموني، "الانزلاق" لحميد عبد القادر، "فتاوى زمن الموت" لإبراهيم سعدي، "إغاثة الميموزة" و "القهر" لأمين الزاوي .

---

(1) جابر عصفور: مواجهة الإرهاب، قراءات في الأدب العربي المعاصر، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 70.

(2) المرجع نفسه: ص 71،72.

(3) محمد داود: لعرج واسيني وشغف الكتابة، منشورات CRASC، (د، ط)، (د، ت)،ص 58.

31

و"منحدر السيدة المتوحشة" و "مرايا الضرير" و "ذاكرة الماء" و "سيدة المقام" لوسيني الأعرج و "الورم" لمحمد ساري.

فرغم السبات الملاحظ على الأصوات الروائية الجزائرية لفترة طويلة بين الثمانينات والتسعينات "عاش القراء، حالة من الفراغ الكبير، خصوصا بعد دخول الجزائر مرحلة عنف داخلي لم تعرفها من قبل، وكان المستهدف الكبير فيها المثقف والأدب والفنان، ولكن بعد تجارب المنفي والسرية، وأخذ مسافة من التأمل بعد الذهول بحجم الكارثة التي ألمت بمجتمع كان يعيش إلى وقت قريب حالة من الانسجام كانت تبدو أبدية، استطاع الكثير من الأدباء، إنتاج نصوص روائية تحمل تجربة عميقة ولصيقة بالفاجعة التي ألمت بالجزائر في العشرية الأخيرة، واستعادت الكتابة عافيتها بعد الكوابيس الكارثية."[1]

فإنسان التجربة الأخيرة للرواية الجزائرية يختلف عن فهمها للإنسان في التجربة السابقة، وخصوصا الإنسان الذي عايش المحنة.

ومن خلال ما قلناه نلاحظ أنّ الرواية الجزائرية لم تأت من فراغ فقد مرت بعدّة مراحل لكي تصل إلى ماهي عليه الآن.

(1)محمد داود: واسيني الأعرج وشغف الكتابة، ص 69.

الفصـل الثالث

دراسـة تحـليـلـيـة وصـفـيـة للـروايـة:

1_ دراسة الشخصيات .

2_ دراسة السرد .

3_ دراسة الأحداث .

ملخص الرواية: "في قرية وادي الرمّان، أطلق صراح" كريم بن محمد" بعد اعتقاله مع ستة أشخاص شكّا فيهم بأنّهم ينتمون إلى الجماعة المسلّحة، وبعد عودته إلى قريته اندهش إلى الوضع الذي آلت إليه من طرف جماعة" يزيد لحرش" المتمرد الذي أذاق السكان مرارة الخوف والذعر، دخل بيته ورحّب به أهله وتبادلوا أطراف الحديث حلوه ومرّه، بعدها اتجه إلى المسجد وهو يسترجع ذكرياته مع أصحابه والوضع الذي كانت عليه البساتين في أيّام الخير والبركات مع" السي العربي" وحين همّ " كريم" إلى أداء صلاته سمع صوتا يقول له:" يزيد يريد ملاقاتك لأمر عاجل." وضرب له موعدا بعد صلاة المغرب بحوش غريس، وهي بناية قديمة منعزلة عن القرية.

دخل" كريم" ورحّب به" يزيد" وهنّأه بخروجه من المعتقل سالما، جلس كريم قرب يزيد وأخذ ينظر حوله فوضى عارمة، أحجار وبقايا طعام ثم وقعت عيناه على جماعة" يزيد" وهم خمسة: ثلاثة منهم من المنطقة واثنان من العاصمة. تساءل كريم عن سبب الدّعوة وهو مضطرب النّفس لقد فقد كل ثقته في الأمراء بعدما رأى بعينه ما يحدث في المعتقلات، تحدّث" يزيد" آمرا إيّاه بقتل شخص لم يكن ينتظر هويته فقد ارتعش جسمه لمجرّد ذكر كلمة قتل، وبعد معرفته للضحية اسودّت رؤيته:" محمد يوسفي!؟ صحفي القرية!؟"(أخ حبيبته جميلة التي يعشقها وصديق دربه...) شجّعه يزيد بوضع مسدس في يده، وبعد عودته إلى المنزل، انزوى في غرفته وغرق في تفكير وأسئلة بدون جواب، لقد كان في المعتقل يحاول أن يعيد بناء حياته وأن يتقدّم لخطبة جميلة ولكنّ الأقدار شاءت غير ذلك.

وفي اليوم الموالي التقى كريم بمحمد يوسفي في المسجد وحاول كريم أن يتجاهله ولكنّ محمد أصرّ عليه أن يرافقه لشرب القهوة، وفي المقهى كان يعمل تلميذ كريم نادلا لأنّ هذا الأخير كان معلما في"[1]

ينظر محمد ساري: رواية الورم(1)

المتوسطة فسأله عن أحوال المدرسة وعن حاله وفي زاوية من زاوية المقهى كان بوشاقور أحد أفراد جماعة يزيد يترقّب حركات كريم ومحمد. كانت الشمس تميل إلى المغيب توقف عبد القادر بن سعيد أمام محطة البنزين وكان يحلم في تلك اللحظة بدوش بارد ونوم لذيذ بقي له مسافران يختم بهما تعب يومه وعندما همّ بمواصلة السير، قفز بوشاقور إلى الفورغون، وبعد نزول المسافران مباشرة قام بوشاقور بتهديد عبد القادر بالسلاح قائلا:" امشي وشوف قدامك."[1] خوفا منه واصل" عبد القادر" سيره إلى أن أمره بالتوقف. لقد كان يزيد وجماعته في انتظاره، تعرّف "عبد القادر" على"يزيد" ابن قريته وتوسّل إليه أن لا يؤذيه وهذا الأخير هدّده بالقتل إن لم يستجب لأوامره وأن لا يذكر اسمه للدرك.

انطلق"يزيد لحرش" وجماعته تاركين وراءهم" عبد القادر بن سعيد" تائها وعاد إلى المنزل راجلا يعاني من الخوف والتعب الشديدين، وعند وصوله إلى المنزل استقبلته عائلته ثم روى لهم ما جرى.

في ذلك اليوم وبالضبط قبل منتصف الليل بقليل خرج الحارس العجوز الذي يعمل في البلدية يدعى "مروش بشير" ليطمئن على المكان، ثم رجع إلى مقصورته ولهدوء المكان أخذته الغفّة وإذ به يسمع الباب يفتح بعنف كان" يزيد لحرش" وجماعته هدده هذا الأخير فسلّم الحارس المفتاح له كي لا يقتله، رضخ للأمر اتجه يزيد نحو حظيرة السيارات ورمى عليها عود الثقاب، ليصل إلى مكتب المير تاركين الرّماد ورائهم، وفي هذه الأثناء خطرت على بال" يزيد "فكرة الهجوم على الدرك في عقر دارهم و فوجئوا بوابل من طلقات الرصاص من طرف الدّرك، فروا هاربين بالفورغون وغضبت الجماعة من موقف " يزيد "الطائش، فنزلوا واختبئوا في "حوش الغريس"، بعدما حدث ما حدث هبط رئيس المفرزة "رابح بن سالم" ودركيه "بلقاسم العرقاوي" وتبادلا أطراف الحديث عن الحياة الشّخصية والمهنية وفي هذه اللحظة رنّ الهاتف ليعلموهم عن الحريق الذي شبّ في دار البلدية وحين أغلق المكالمة سمع صوت الفورغون يعود فبدأ سي رابح يطلق النّار وفرت الجماعة من جديد تاركين

(1) محمد ساري: رواية الورم، منشورات الاختلاف،ط 1، 2002،ص 12.

الفورغون هناك ولمّا عاد رابح بن سالم إلى بيته رأى النّاس ملتّفين حول العمارة،" وهرول مسرعا، وجد منظرا مروعا، نسيبته سليمة الصغيرة التي يعتبرها بمثابة ابنته، في بركة من الدّماء وتوعد بغيظ أن ينتقم لها، فقامت الدورية بتفتيش الفورغون واستدعاء كلّ من "عبد القادر" وأبوه لأنّ الوثائق كانت باسمهما فاستجوبا من طرف سي رابح وموح لكحل وبعد إصرار منهما وتعذيب من موح لكحل باح عبد القادر بالحقيقة وأدين بالتواطؤ مع الجماعة، وفي هذه الأثناء دخل كريم للإمضاء في السجل كالعادة وإذ بموح لكحل يمدّ يده على كريم ويسأل عبد القادر إن كان كريم معهم فقال:" لا لم أره معهم." ثمّ ردّ السؤال إلى كريم: متى رأيت يزيد آخر مرّة ؟"، قال كريم:" لم أره لا من قريب ولا من بعيد." رجع كريم إلى المنزل فوقعت عينه على أخيه "علي" الضابط يلعب بمسدس يزيد دهش كريم للأمر وسأله:" من أين أحضرته؟" فاجأه أخوه بسؤاله عن إخوانه المجاهدين ولماذا أعطوه المسدس، فأجابه كريم بأنهم طلبوا منه أن يقتل محمد يوسفي صحفي القرية، أسئلة كثيرة تدور في ذهن علي:" قتل الصحفي يعني القضاء على السلطة ؟!" وهو الذي كان يفكر في الانضمام إلى الجماعة المسلحة بعد طرده من الجيش وذلك لأنّه حاول مساعدة كريم عندما كان في المعتقل وزعموا أنّ والده كان عميلا لفرنسا، فكر علي قليلا فوجد حالته تشبه حال والده ولكن الفرق يكمن في نوعية الحرب فحرب أبيه ضدّ الغزاة جاؤوا من بلاد أخرى أمّا حربه فهي حرب بين الأشقاء.

في الغد التحق كريم بقاعة الصلاة وهو مضطرب جلس يفكر بشرعية القتل ففكر في اللجوء إلى الدرك، لكن سوف يتحول إلى خائن وسيقتل لامحالة. بعد المغرب خرج كريم بين أشجار التشينة ثمّ توقف أمام باب حديدي ضغط على زر الجرس بعد لحظة سمع خطوات امرأة تقترب من الباب فتح الباب وقفت جميلة كالبدر أمامه تفاجأت لرأيت كريم، ثمّ سألها عن محمد، تابع كريم حركاتها إلى أن اختفت عن عينيه."[1]

ينظر: محمد ساري رواية الورم(1).

خرج محمد من المنزل رحّب بكريم ودعاه إلى مشاركته العشاء ولكن هذا الأخير أراد أن يمشي قليلا، مشى الرجلان بضع خطوات وكريم مضطرب البال لم يتفوه بأي كلمة، كان بوشاقور وراءهما يترقب م حركاتهما إلى أن وصلا إلى مكان مظلم قفز "بوشاقور" على "محمد يوسفي" وأمره بالمشي وقرب شجرة الكاليتوس الكبيرة دفع "يزيد لحرش" ليسقطه أرضا فربطوا رجليه بسلك حديدي، سلّ يزيد السكين وحاول محمد أن يدافع بكلّ قوة عن نفسه لكن دون جدوى، أغمض عينيه ونطق بالشهادتين

واستسلم لمصيره، مرّر يزيد سكينه على رقبة محمد فانفجر الدّم بقوة وارتفع شخير مخنوق تخبط ثمّ خمد الجسم المذبوح.

أيقن كريم أنّ هذه الليلة هي الفاصلة بين حياته الماضية وحياته الجديدة، وفي صباح الغد اكتشف عامل زراعي الجثّة ومباشرة أخبر الدرك. انتقل بلقاسم وموح لكحل إلى مكان الجريمة، لم يتمكن بلقاسم من النظر للجثة بينما موح لكحل وببرودة دم اقترب منها وتعرّف عليها ونقلت جثة "محمد يوسفي" إلى مستشفى القرية انتشر خبر وفاته، دفن في صبيحة يوم الثلاثاء في جو جنائزي مليء بالحزن وروح الانتقام.

كانت جميلة قابعة في زاوية لا تكلم أحدا انهارت كليا وهي في هاوية لا تستطيع أن تستوعب ما حدث، أخوها ذبح وحبيبها متهم بالجريمة تمنت أن تراه ميتا من أن تبقى الشكوك تراودها.

عبد النور ذلك النادل تلميذ كريم أخذ يتوسل من كريم أن يأخذه معه ولكن يزيد رفض قبوله ووعده أن يأخذه في الوقت المناسب، وفي دورية بلقاسم وموح لكحل قطع عليهم أحدهم الطريق بالسيف وهو يردد عبارة" الله أكبر"[1] وألقاه بلقاسم قتيلا ولكي يتجاوز هذا الموقف أراد التمشي وشراء عشائه وبلقاسم قتيلا ولكي يتجاوز هذا الموقف أراد التمشي وشراء عشائه وإذا بعبد النور يصوب عليه ويقتله، مات هذا الشاب وقلبه مع حبيبته خيرة

---

(1) محمد ساري: رواية الورم، ص 217

لأنّها كانت آخر ما كان يسترجعه من ذكرياته، وصل خبر الفاجعة لسي رابح الذي" زاده ألما وعزما على الثأر لسليمة وبلقاسم، فلجأ إلى صالح أبو عبد القادر وأصرّ عليه أن يخبره بملجأ يزيد وجماعته وحصل على ما يريد، خطط سي رابح لمباغتة الجماعة بحوش غريس. كانت أوّل رصاصة في صدر سي رابح من طرف يزيد لتلقيه أرضا وهذا ما زاد موح لكحل غيظا فصوّب مسدسه نحو الجماعة الهاربة فأسقط عبد النور وفريد زيتوني إلاّ أنّ كريم نجا بتمريض من مصطفى قريب يزيد الذي قتل فيما بعد مع ثمانية أشخاص من جماعته وبهذا الحال قرر يزيد الانتقام فغيّر مقامه في فيلا الحاج سليمان، وهجم على عسكريين في بيوتهم وذبحهم وأشد صورة زعزعت الكيان هي توسل أم العسكري كريم الذي تعرفه، لكن دون جدوى فقد قتل زوجها على يده الذي لم يجب عن مكان تواجد ابنه ثم أخرج بوشاقور سكينه ليضعها على رقبة الطفل البريء الذي يبلغ

من العمر عشر سنوات ومرره كأنّه يذبح حيوان، خرج في هذه الأثناء كريم وهنّأه يزيد لقتل أبو العسكري وجزاء له رقاه إلى رتبة نائب الأمير الأوّل، سرّ كريم لهذه الترقية وما زال يطمح بأن يتحصل على رتبة أمير إن شاء الله."[1]

ينظر محمد ساري: رواية الورم(1).

1- دراسة الشخصيات:

1- كريم بن محمد: يتميّز كريم بن محمد بجسم متوسط الطول كان في الأيام الأولى نحيفا كونه كان معتقلا من طرف قوات الأمن في الصحراء، وهو شاب في مقتبل العمر من عائلة ميسورة الحال كان يشتغل معلما في متوسطة، " زيادة على أنّ طبعه مسالم، لا يحب العنف والمشاجرات في الصغر وكان يمقت الألعاب العنيفة ويتجنبها"[1]، أمّا من الناحية النفسية فهو عاشق، متمرد وسخيف العقل، رقيق القلب وفي نفس الوقت غامض، تكمن سخافة عقله في عدم رفضه لفكرة يزيد بقتل صديقه وأخ حبيبته جميلة " محمد يوسفي" وكأنّ الأمر حقا يستحق التفكير وفي النهاية أصبح هذا الإنسان المسالم إلى قاتل ويحلم برتبة" أمير للجماعة المسلّحة"

2- يزيد لحرش: يتميز بالنحافة والضعف الجسدي" لحيته سوداء عكشة تغطي ثلاثة أرباع الوجه المستدير، وجنتاه معظمتان بارزتان"[2] ولباسه كأنّه في عصر الجاهلية الأولى للأمّة الفقيرة، يرتدي جاكيتة عسكرية أكبر من قامته وسروالا رماديا.

يسميه البعض بالأمير ويطلق عليه البعض الآخر لفظة المجاهد نتاع الإسلام ويكتفي" البعض الثالث بذكر اسم يزيد"[3] معروف منذ الصغر بذلك" التلميذ المشاكس الضعيف

في دروسه الذي يحيط نفسه بجماعة من التلاميذ الأقوياء جسديا"[4] واليوم هو" الأمير بالقوة والقدم لا يقبل مخالفة لأوامره أو حتى مناقشتها"[5]

---

(1) محمد ساري: رواية الورم، ص 168.

(2) المرجع نفسه: ص 15.

(3) المرجع نفسه: ص 73.

(4) المرجع نفسه: ص 73.

(5) المرجع نفسه: ص 96.

أمّا إذا رجعنا إلى محيطه الأسري فهو غير متكافل وعدواني معه" قتل ابن عمه الذي كان(ميرا) دون سبب مقنع"[1] فهو السفاح الأوّل ومنظم الجماعة المسلحة وقائدها.

3- جميلة: اسم على مسمى، تمتاز بجمال خارق ممّا جعل كريم يفتن بها ويبهر بجمالها، وجعلها أميرة قلبه وكان يتمنى أن تكون زوجته ووصفها بالجمال يظهر في عدّة صفحات من الرواية، حيث وصفها الراوي "محاولا كريم التركيز ليستحضر طيف جميلة ووجها الدائري المورد ذي العينين الواسعتين الأسودين."[1]

وهي حبيبة كريم من أسرة محافظة، معجبة به وهو أيضا معجب بها أيما إعجاب، "معلمة جديدة في المدرسة التي يشتغل فيها كريم منذ سنوات يراها صباحا ومساء."[2] تمتاز بالخجل فصوتها يصل في نبرات حادّة، عاشقة لكريم صديقها في التعليم، تمشي فخورة "تتبختر كالطاووس."[3] منتظرة اليوم الذي تلقي كلمة خطبة من كريم غير أنّ ما حدث له كان مسحا لتلك الأماني "في ليلة واحدة انهارت حياة جميلة في هاوية بلا قرار، ذبح أخوها ودفن، فيما اختفى ذلك الحبيب الذي أجج قلبها."[4] و الآن جميلة غارقة في مأساتها المزدوجة "إذ كان كريم قاتل أخيها فلم يعد بإمكانها أن تطمئن إلى إنسان آخر منذ اليوم."[5]

4- محمد يوسفي: يظهر على محمد يوسفي علامات الرجولة على المظهر الخارجي، وليظهر رجولته اعتنى بشلاغمه وهاهي تزيده "رجولة ووقارا."[6] كان لباسه دائما متحضرا "يرتدي قميصا رماديا ذا أكمام قصيرة وسروال جينز ضيق."[7]

---

(1) محمد ساري: رواية الورم، ص 33.

(2) المرجع نفسه: ص 34.

(3) المرجع نفسه: ص 177.

(4) المرجع نفسه: ص 191.

(5) المرجع نفسه: ص 192.

(6) المرجع نفسه: ص 49.

(7) المرجع نفسه: ص 22.

وهو شاب أعزب يعيش مع والديه في قرية وادي الرمّان، في أوقات فراغه عادة ما " يجلس في محل أبيه للمساعدة."[1] هو أخ جميلة وصديق كريم بن محمد "كان مسلما تقيا يصلي ويصوم" [2] ومن شدّة ثقته بصديقه كريم خرج معه لمجرد سماع صوته لم يكن يدري أنّ صديقه خانه ويحاول قتله.

5- رابح بن سالم: هو ذلك الشخص الذي يتميّز بالقوة البدنية يمشي "بلباسه الرسمي وجثته الممتلئة"[3] وكأنّه يعتزّ بشرفه الوطني كونه دركيا، يعمل بشرف وهو رئيس المفرزة للدرك، متزوج لم يرزق إلاّ ذكورا، مستواه الدراسي كان متوسطا "لم أكن أحسن إلاّ فكّ الرموز"[4] قضى أصياف متعددة يحصد القمح والشعير، أمّا من الناحية النفسية فهو مخلص لمهنته والمشّجع رجاله والمتفهم "كان صوته لينا، خال من تلك النبرة الآمرة، اقترب منّي ووضع يده اليمنى على كتفي وقال بنبرة أبوية...أنظر...من يريد مرافقتنا"[5] واثق من نفسه "سلموا أنفسكم...أنتم محاصرون."[6]

6- بلقاسم عرقاوي: هذا الشاب الذي في جسمه خير الأمور، من ناحية الطول يتميّز"بقامته المتوسطة وبجسمه النحيل."[7] معروف عليه بأنّه محب للسفر، من عائلة فقيرة كان يسكن في حي قصديري سيء السمعة اسمه "حي تشقلالة كانت مهنة والده كنّاس."[8] التحق بصفوف الدرك، ذهنه دائم التفكير بخيرة حبيبته التي تعرّف عليها

---

(1) محمد ساري: رواية الورم، ص 38.

(2) المرجع نفسه: ص 30.

(3) المرجع نفسه: ص 99.

(4) المرجع نفسه: ص 117.

(5) المرجع نفسه: ص 221.

(6) المرجع نفسه: ص 265.

(7) المرجع نفسه: ص 109.

.المرجع نفسه: ص 154 (8)

وأقسم أن يتزوجها إن جمعت بينهم الدّنيا، لكن حظه الملعون جعله يقتل من طرف القهوجي عبد النور.

من الناحية النفسية هو إنساني وعاطفي، هادئ، صادق الإحساس مع خيرة "أنت العين الباردة التي ستطفئ ناري...أقسمت لك صدقا بأنّني سأعود إليك في أوّل فرصة سانحة"[1]

-7 موح لكحل: يظهر عليه أنّه يتميّز بجسم يشبه جسم الأبطال "طويل القامة، برأس دائري يشبه حبة الدلاع."[2] "وشلاغم كثّة سوداء"[3] "هذا الثرثار الذي لا يمل الكلام والذي يعلق على كلّ كبيرة وصغيرة."[4] عديم الإنسانية بحيث كان "يمارس مع زملائه عذابا غير إنساني على الموقوفين ابتداء بالشتائم المزبلة...مرورا باستخدام العصي...وصولا إلى طرق جهنمية مثل ضغط منشفة مبللة بالجافيل والكريزيل على الفم"[5]

الحرب على الإرهابيين لا تخيفه سيديرها على طريقته تماما، هذا هو موح لكحل المتكبر بخطواته ومازال فخرا كونه يحمل السلاح لأنّه كان دركيا.

-8 أحمد بن دريج: الأفغاني(أبو سعد) "طويل القامة يميل إلى السمنة وجهه دائري تكاد قسماته لا تظهر ذلك لأنّ لحيته سوداء معشعشة طويلة تكاد تلمس الصدر أكلت معظم أجزائه وما ضخّم من حجم الرأس غياب الشعر فظهرت الأذنان كأنّهما أكبر من حجمهما العادي..."[6]

هو إمام الجماعة ومفتيها، هو من مدينة المدية، كان معلما مثل كريم جنّده الشيخ المحفوظ للجهاد في أفغانستان ...رشّحته الجبهة للانتخابات التشريعية..."[7]

---

(1) محمد ساري: رواية الورم، ص 281.

(2) المرجع نفسه: ص 122.

(3) المرجع نفسه: ص 131.

(4) المرجع نفسه: ص 212.

(5) المرجع نفسه: ص 131.

(6) المرجع نفسه: ص 89.

(7) المرجع نفسه: ص 278.

9- علي بن محمد: كان يتميّز بالضخامة والطول، علي أخو كريم "كان شعره حليقا حتى بدا بدون شعر ممّا ضاعف من ضخامة وجهه الدائري الشكل، لحيته شغثاء..."[1]، كان ضابط في الجيش ثمّ طرد "فلا وظيفة له لاقارة ولا مؤقتة"[2] عند محاولته إطلاق سراح أخيه من المعتقل فهذا دليل على حبه لعائلته.

10- مروش بشير: هذا الشيخ الذي "أضحى يحس بجسمه ثقيلا"[3] أي يبدو على جسمه الضعف بعدما كانت فيه القوة هي البديل، هو حارس ليلي منذ فتحت البلدية أبوابها، "كان عمله يتمثل في غلق الأبواب وإطفاء الأنوار الداخلية مساء أو فتحها صباحا"[4] وتعتبر الوظيفة الليلية حلاّ له لأنّه "بعد زواج ابنه الثاني، اضطر لافراغ غرفته له ومن ثمّ لم تعد في البيت غرفة تؤويه وزوجته"[5] لأنّ حالته الاجتماعية كانت سيئة.

11- عبد القادر بن سعيد: ما يميّز هذا الشخص "عيناه مسمرتان في الأسفل وأذناه مشدودتان إلى الخلف"[6] وهذا المظهر يدل على القبح، هو سائق فورغون "استطاع الأب أن يستخرج له بطاقة الإعفاء من الخدمة العسكرية بعد أن قدّم ملفا ثقيلا واتصل بشخصيات كثيرة ودفع أموالا معتبرة للوسطاء"[7] لم يكن مستواه الدراسي حتى متوسطا وزاد هذا الإهمال عدم اهتمام والده بجانبه التعليمي إضافة إلى هذا لم يكن يهتم بالسياسة لا من بعيد ولا من قريب "ولم تكن الأسفار وما تتضمن من مغامرات وأسرار تجذب اهتمامه"[8] وهو خائف ومنزوي.

---

(1) محمد ساري: رواية الورم، ص 144.

(2) المرجع نفسه: ص 149.

(3) المرجع نفسه: ص 79.

(4) المرجع نفسه: ص 79.

(5) المرجع نفسه: ص 80.

(6) المرجع نفسه: ص 65.

(7) المرجع نفسه: ص 67.

(8) المرجع نفسه: ص 67.

12- صالح بن سعيد: أبو عبد القادر ولم يرد وصفه الجسماني إلاّ أنّ حالته تدل على ضعف الجسد، كان تاجرا "منذ أن فتح متجره في سنوات الاستقلال"[1] فلاشك أنّ العمر يترك أثره على الجسم، وهو لا يتردد في استخدام الوسائل المتاحة لإنماء ثروته بما فيها تقديم رشاوى ليتحصل على الرخص اللازمة للعمل، لا يبالي بالوسائل وإنّما الغاية هي موضوعه واهتمامه حين خطفت الفورغون وعاد ولده وكأنّه لم يهتم لسلامته لأنّه دائم

الطمع كما سبق الذكر فقال عند عودته مباشرة "والفورغون ألم يقولوا لك هل سيعيدونه لنا"[2]

إضافة إلى هذا صالح بن سعيد مزور فبالرغم من عدم مشاركته في حرب التحرير كعسكري ولا كمدني "اشترى شاهدين وضعا منه بطلا مغوارا فأصبح مجاهدا بالبطاقة السحرية"[3] لكن بالرغم من هذا النفوذ جاءت اللحظة التي أوقعت به فاعتقل ولده بتهمة التكتم والمساعدة وأصبح الوضع مقلقا وخطيرا.

---

(1) محمد ساري: رواية الورم، ص 124.

(2) المرجع نفسه: ص 75.

(3) المرجع نفسه: ص 124.

2- دراسة السرد:

2/1- أنماط السرد: هناك أربع أنماط للسرد القصصي وهي:

أ-السرد التابع: أي السرد الذي يقوم فيه الراوي بذكر أحداث حصلت قبل زمن السرد، بأن يروي أحداث ماضية بعد وقوعها، وهذا هو النمط التقليدي للسرد بصيغة الماضي. مثلا في قوله:

" قتلوا أخت زوجتي...فتاة في الخامسة عشر من عمرها سمعت الرصاص، نهضت من فراشها وأطلت من النافذة فإذا برصاصة تصيبها في الرأس." [1]

كما نجد أيضا:

" خفق قلبها مثلما خفق في ذلك اليوم الذي تلقت فيه رسالة من كريم وأسرعت إلى غرفتها، أغلقت الباب بالقفل، وغرقت في تلك العبارات الجميلة، ذات الموسيقى العذبة

والمعاني المفعمة بالحب والوجد والبابة، قرأت الرسالة مرّت عديدة إلى درجة حفظها عن ظهر قلب."[2]

ب-السرد المتقدم: وهو سرد استطلاعي يتواجد غالبا بصيغة المستقبل مثلا:

" سنسهر بصرامة على تطبيق هذه السنن الربانية، ننذر المخالفين بعقاب شديد، وسوف لن نتسامح مع أي فرد يخالف أوامرنا مهما كانت سلطته ومهما كانت ثروته، أعذر من أنذر."[3]

وأيضا: "سنجبرهم على الدفع المتواصل...سنزورهم دائما وحينما نتأكد بأنّ تاجرا يرفض الدفع عمدا، ولموقف ضدّنا حينئذ سنذبحه داخل حانوته ونشعل النار في السلع، مثل هذا الفعل سيرعب بقية التجّار ويلزمهم على الدفع المتواصل."[4]

---

(1) محمد ساري: رواية الورم، ص 129.

(2) المرجع نفسه: ص 192.

(3) المرجع نفسه: ص 164.

(4) المرجع نفسه: ص 206.

ج-السرد الآني: وهو سرد في صيغة الحاضر معاصر لزمن الحكاية أي أنّ أحداث الحكاية وعملية السرد تدور في آن واحد. مثلا:

" كان كريم يتقلب باستمرار غلى السرير الضيق، ينتابه توعك مزعج يكبر مع مرور الساعات، إلى درجة أنّه أضحى يشعر بألم خفيف في البطن وصداع في الرأس طرد النعاس بصفة نهائية لفترات متقطعة."[1]

ونجد أيضا:

" تساءل بلقاسم عرقاوي عن السبب الذي يمنعهم من متابعة الإرهابيين هل صحيح أنّ إطلاق النار هو تحريض عن الخروج ليوقعهم في كمين قريب مثلما حدث مع غيرهم من فرق الدرك والشرطة والجيش."[2]

د-السرد المدرج: بين فقرات الحكاية وهذا النوع هو الأكثر تعقيدا أذ هو ينبثق من أطراف عديدة ويظهر مثلا في الرواية القائمة على تبادل الرسائل بين شخصيات مختلفة حيث تكون الرسالة في نفس الوقت وسيطا للسرد وعنصرا في العقدة، وهذا النوع من السرد لم نجد له أثر في الرواية.

2-الإيقاع الزمني في السرد: يقترح جرار جنبت أن يدرس الإيقاع الزمني من خلال التقنيات الحائية التالية:

1-الاستراحة: تكون في مسار السرد الروائي توقفات متنوعة يحدثها السارد بسبب لجوئه إلى الوصف ونجد ذلك في الرواية مثل:

يزيد لحرش يرتدي جاكتة عسكرية أكبر من قامته وسروالا رماديا، لحيته سوداء، " عكشة، تغطي ثلاثة أرباع الوجه المستدير..."[3]

وكذلك:" يرتدي قميصا رماديا ذا أكمام قصيرة وسروالا جينز ضيق."[4]

---

(1) محمد ساري: رواية الورم، ص 30.

(2) المرجع نفسه: ص 118.

(3) المرجع نفسه: 15.

(4) المرجع نفسه: ص 15.

2- المشهد: هو المقطع الحواري وفي الرواية نجد الكثير من المقاطع الحوارية مثل:

" – وكيف حال الدراسة في المتوسطة؟ تخدم هنا...

- طردوني، أجاب الطفل باقتضاب.
- ولم تجد شغلا غير شغل القهوة.
- رابح نخدم Passeport وندبّر فيزا Schengen ونهرب من هذا البر Adieu l'Algérie ."[1]

وأيضا:

"- كاس ما، يرحم والديك.

- ما كاش الماء ياخويا ، أجاب القهوجي متأسفا.

- اشرب قازوز.

- هات زوج حمود بوعلام."[2]

3- القطع: يكون حين الاستعانة بالقول "ومرت سنتان" بتحديد زمني أومن غير تحديد الزمن مثل: "انقضى زمن طويل" وهو ليس موجود بكثرة في الرواية فنجد مثلا:

"من هذه الفترة التي يعود تاريخها إلى عشرين سنة خلت، لم ترسخ في ذاكرته إلاّ تك الليالي الطويلة الهادئة تحت السماء الصافية."[3]

وأيضا:" وهكذا مع مرور الأيام، فتر الاحترام الذي كان يكنّه للأمراء والخطباء والدعاة."[4]

4- الخلاصة: تعتمد على سرد أحداث ووقائع يفترض أنّها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل. ومثال ذلك:

---

(1) محمد ساري: الورم، ص 22.

(2) المرجع نفسه: ص 57.

(3) المرجع نفسه: ص 110.

(4) المرجع نفسه: ص 21.

أين تلك الأعوام المثمرة حيث كنّا نتقاذف بعناقيد العنب وحبات التشينة والماندرين و " الكليمانتين."[1]

وأيضا:" خلال الشهور التي قضاها في المعتقل، أعاد التفكير طويلا في طبيعة هذه العلاقة الغرامية بينه وبين جميلة."[2]

3- دراسة الأحداث:

الترتيب الزمني للأحداث: ولقد طبقنا هذا الترتيب الزمني على الفصل الأول من الرواية التي تأتي جميع فصولها على نفس المنوال والتنويع بين الماضي والحاضر وأحياناالمستقبل.

ينطلق السرد حينما قرر كريم الاستجابة لدعوة يزيد لحرش.

2- العودة إلى الماضي عبر لاحقة "أين تلك الأعوام المثمرة حين كنّا نتقاذف بعناقيد العنب وحبات التشينة والماندرين والكليمانتين."[3]

3- عودة إلى الحاضر"تماطل كريم في المشي وهو يقترب من حوش غريس، استمع إلى دقات قلبه ترن في صدغيه المتصببين عرقا."[4]

4- قفزة إلى المستقبل "فعليهم بإقامة صلوات الاستسقاء لعل وعسى، وان استمر الجفاف لسنوات سيتقاتل الناس ويرمشون بعضهم بعضا، في

انتظار يوم القيامة."[5]

5- ثمّ يعود إلى الماضي "في صغره سلك جميع الدروب والمسالك وطاف عبر المزارع."[6]

6- عودة إلى الحاضر "حينما وقف في فتحة الباب لم يتمكن من رؤية شيء، ذلك أنّه مايزال يحمل احمرار الشمس في عينيه."[7]

---

(1) محمد ساري: الورم، ص 08.

(2) المرجع نفسه: ص 34.

(3) المرجع نفسه: ص 07.

(4) المرجع نفسه: ص 08.

(5) المرجع نفسه: ص 10.

(6) المرجع نفسه: ص 14.

(7) المرجع نفسه: ص 14

7- عودة إلى الماضي "لكن حماس كريم فتر بنسبة كبيرة أثناء إقامته في المعتقل حيث شاهد عن السلوكات اليومية للأمراء الجدد."[1]

8- [2] سابقة " سأهتم بصحتك حتى تسترجع وزنك السابق وأكثر."

9- عودة إلى الماضي "كان للشاعر الميلود تأثير واضحا على كريم، ساعده على فتح عينيه على المسائل متعددة وإعادة النظر في دلالاتها، ولكن الشاعر لم يمكث طويلا في المعتقل، أفرج عنه بعد أسابيع قليلة وبقي كريم عرضة لشكوكه ووساوسه المتزايدة."[3]

10- عودة إلى الحاضر "امتد حديث يزيد لحرش في رتابة منومة إلى درجة أنّ كريم لم يعد يسمع إلاّ طنين نحل."[4]

ويمكن أن نمثل كلّ هذا بالمخطط التالي:

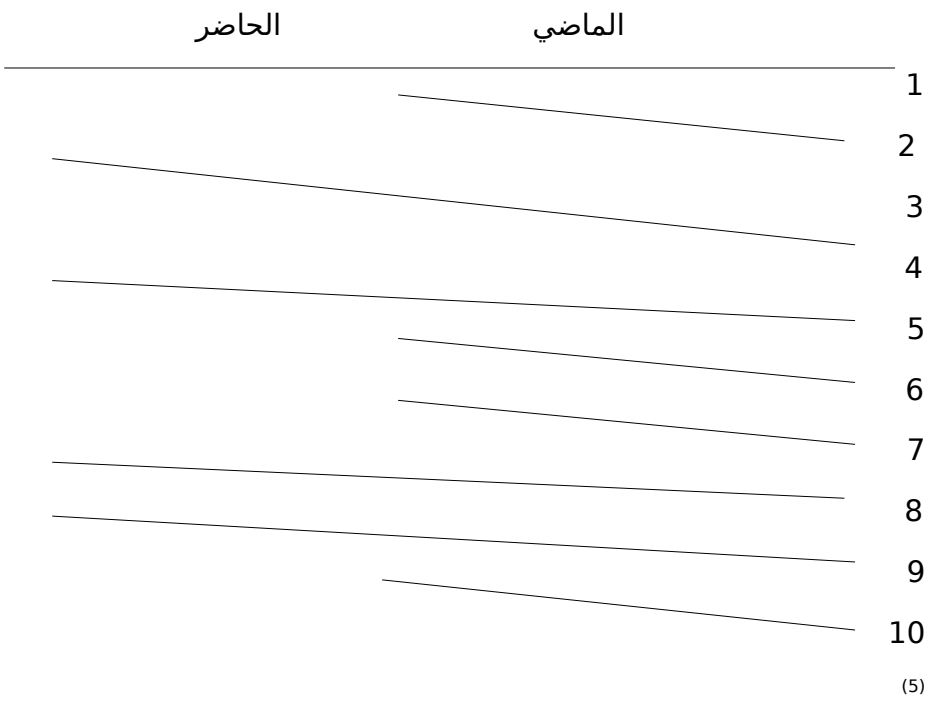

(5)

(1) محمد ساري:الورم، ص 18.

(2) المرجع نفسه: ص 20.

(3) المرجع نفسه: ص 21.

(4) المرجع نفسه: ص 21.

(5) المخطط مأخوذ من مجلة أكاديمية علمية يصدرها معهد اللغة العربية بالجزائر"اللغة والأدب"، دار الحكمة، العدد 14، 1999، ص 139.

ما نستنتجه من دراسة الترتيب الزمني للرواية هو أنّ الكاتب اخترق طرق السرد التقليدية التي تعتمد في غالبها على تواصل زمني واحد(مثلا أحداث متتابعة في الزمن

الحاضر فقط أو أحداث متتابعة في زمن الماضي). فأقام لعبة زمنية متداخلة بحيث يسرد الأحداث باستخدام الأزمنة الثلاثة في وقت واحد انطلاقا من لحظة زمنية حاضرة ثم يستحضر أحداث ماضية أي أنّها جرت في الزمن الماضي، كما يتم إدخال لحظات زمنية ستحدث في المستقبل ولكن بشكل قليل، دون أن تغيب اللحظة الزمنية الحاضرة التي تعتبر المرجع الأول والأخير أي تنطلق منه الرحلة الزمنية، وقد بنيت فصول الرواية كلّها على هذا التداخل الزمني حيث لا ينفصل الماضي عن الحاضر ولا يغيب المستقبل، بل تتعايش الأزمنة الثلاثة بأجوائها المفعمة المليئة بالمفاجآت السارة والمحزنة.

قائمة المصادر والمراجع:

1-المصادر:

_1 محمد ساري: رواية الورم، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط 1، 2002.

2- المراجع:

_1 بيار تلاستر ومارسيل غوشيه: أصل الدولة و العنف، تر: علي حرب، دار الحداثة،بيروت، ط 1، 1985.

_2 جابر عصفور: مواجهة الإرهاب ، قراءات في الأدب العربي المعاصر، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط 1، 2003.

_3 جاك دريدا: حمى الأرشيف الفرويدي، تر: عدنان حسن، دار النشر والتوزيع، دمشق،ط 1، 2003.

_4 جليل وديع شكور: العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 1، 1997.

_5 حنّة أرندت: في العنف، تر: إبراهيم العريس، دار الساقي، بيروت، ط 1، 1992.

_6 خالدي خيرة: العنف المدرسي ومحدداته كما يدركها المدرسون والتلاميذ، مطبعة جامعة الجزائر، (د، ط)، 2007.

_7 خليل أحمد خليل: المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة، بيروت، ط 1، 1984.

_8 ر.بودور. ف. بوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، تر: سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية والمؤسسة الجامعية للنشر، الجزائر، ط 1، 1983.

_9 رينيه جيرارد: العنف و المقدس، تر: جهاد هوّاش وعبد الهادي عباس، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط 1، 1992.

10_ سامية حسن الساعاتي: الجريمة والعنف بحوث في علم الاجتماع الجنائي، دار النهضة العربية، بيروت، ط 2، 1983.

11_ سناء محمد سليمان: مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2008.

12_ سيغموند فرويد: قلق في الحضارة، تر:جورج طربيشي، دار الطليعة، بيروت، ط 4، 1996.

13_ طه عبد العظيم حسن: سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، الدار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007.

14_ طه وادي: مدخل إلى الرواية المصرية، دار النشر للجامعات، مصر، ط 2، (د،ت).

15_ عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار إيحاء التراث العربي (د، ت).

16_ عبد الرحمان العيسوي: علم النفس الجنائي، أسسه وتطبيقاته العلمية، الدار الجامعية، بيروت، ط 2، (د،ت).

17_ عمر بن قينة: في الأدب الجزائري(تأريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

18_ فوزي بن دريدي: العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، الرياض، السعودية، ط 1، 2007.

19_ لينة أحمد عوض: تجربة الطاهر وطار الروائية بين الإيديولوجية وجماليات الرواية، أمانة عمان الكبرى، عمان، 2004.

مجموعة مؤلفين: العنف والإنسان، أربع دراسات _20
حول العنف، تر: عبد الهادي عبد الرحمان، دار الطليعة،
بيروت، ط 1، 1990.

مجموعة مؤلفين: المجتمع والعنف، تر: إلياس _21
زحلاوي وأنطوان مقدسي، المؤسسة الجامعية
للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 2، 1985.

محمد أحمد ربيع: دراسات في الأدب العربي _22
الحديث، دار الكندي للنشر، (د، ط)، 2003.

محمد داود: واسيني الأعرج وشغف الكتابة، _23
الجزائر، (د، ط)، (د، ت) ، CRASCمنشورات.

مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، _24
المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المركز الرئيسي،
بيروت، لبنان، ط 1، 2003.

بتاريخ: www.google.com الانترنت: موقع _25
14/05/2011 الساعة: 30: 10.

القواميس:

قاموس المعتمد: قاموس عربي عربي، الجزء _1
العاشر، دار المشرق، بيروت، ط 1، 2000.

قاموس المجلد في اللغة والإعلام، دار المشرق، _2
بيروت، ط 33، 2000.

المجلات:

مجلة "اللغة والأدب" مجلة أكاديمية علمية يصدرها _1
معهد اللغة العربية _جامعة الجزائر_ دار الحكمة، العدد
14، 1999.

رسائل الماجستير:

1_ ملاح كيّسة: موضوعه العنف في الرواية الجزائرية- التسعينات نموذجا- مقاربة سوسيونقدية، جامعة الجزائر، 2001.

الفهرس

مقدمة:.....1....

تمهيد :..... 4

<u>: الفصل الأول</u>

1. <u>تعريف العنف :</u>

لغة .....8 -1/1

العنف وعلم النفس: .....9 -1/2

العنف وعلم الاجتماع : .....12 -1/3

العنف، النظام السياسي -1/4
والدولة:.....16

2. أنواع العنف:

العنف الجسدي: ..... 19 -2/1

العنف الجنسي : .....19 -2/2

العنف اللفظي: ..... 19 -2/3

العنف النفسي: ..... 20 -2/4

3. أسباب العنف:

أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى شخصية -3/1
الفرد:.....21

أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى -3/2
الأسرة:.....21

أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى :3/3

المدرسة:.....22

أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى طبيعة المجتمع:..... 3/4 :22

أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى وسائل الإعلام:..... 3/5 :22

الفصل الثاني:

: مفهوم الرواية و مراحل تطور الرواية الجزائرية

التعريف بالرواية:..... 1- 25

:نشأة الرواية الجزائرية -2

الإرهاصات:..... 2 /1: 27

مرحلة التأسيس: 2/2: 30

مرحلة التأصيل :..... 2/3 31

رواية المحنة في التسعينات:..... 2/4 31

الفصل الثالث:

دراسة تحليلية وصفية للرواية:

ملخص الرواية :..... 34

دراسة الشخصيات :..... 1- 39

دراسة السرد:..... 2- 45

دراسة الأحداث:..... 3 - 48

الخاتمة : 50

:قائمة المصادر والمراجع

الفهرس: